مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 17- Issue 3 - September 2026 | المجلد 17- العدد 3 -أيلول 2026م

تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المسلم في ضوء القرآن الكريم

أ.م.د. أحمد جاسم محمد عواد الدليمي

المديرية العامة لتربية الأنبار

1- الإيميل:
Ahmadjasim1976@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2026.192231

تاريخ استلام البحث: 10/30 /2025م

تاريخ قبول البحث للنشر: 30 / 12 /2025م

تاريخ نشر البحث: 2026/9/1م

الكلمات المفتاحية:
تنمية، التفكير الناقد، القرآن الكريم.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يُعدُّ التفكير الناقد من الركائز الأساسية التي أولاها القرآن الكريم عناية فائقة؛ إذ قدّم منهجاً متكاملًا لتنمية العقل المسلم وتحريره من التقليد، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المنهج القرآني في بناء العقل الناقد وتنمية مهاراته لدى المسلم، انطلاقًا من الإشكالية الرئيسة المتمثلة بضعف هذه المهارات لدى بعض فئات المسلمين في الواقع المعاصر، على الرغم من احتواء القرآن الكريم على منهج متكامل لتحفيز العقل والنظر والتدبر، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في استقراء الآيات القرآنية والوقوف على دلالاتها في موضوع التفكير الناقد، ثم التعرف إلى ضوابط وأهداف التفكير الناقد، ثم تكلمت على أهم مهارات وأساليب تنمية التفكير الناقد في القرآن الكريم، وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج أبرزها: يقدم القرآن الكريم تصوراً متكاملاً للتفكير الناقد بوصفه عملية عقلية منضبطة بضوابط الوحي، تهدف إلى تمييز الحق من الباطل والوصول إلى اليقين، ووظف القرآن أساليب تربوية فاعلة في تنمية هذه المهارات، وهي: التساؤل، والتمثيل، والقصة، والنظر والتأمل، ويوصي الباحث بضرورة تعزيز الدراسات المتخصصة في هذا المجال، والإفادة من المنهج القرآني في تطوير برامج تربوية لتنمية التفكير الناقد، وإعداد أدوات قياس مقننة تستند إلى النصوص الشرعية.

Developing critical thinking skills in Muslims in light of the Holy Quran

Assist. Prof. Dr. Ahmed Jassim Mohammed Awad Al-Dulaimi

General Directorate of Anbar Education

1: Email:
Ahmadjasim1976@gmail.com

Abstract:

Critical thinking is one of the fundamental pillars that the Holy Qur'an has given great attention to, as it has presented an integrated approach to developing the Muslim mind and freeing it from imitation. This research aims to reveal the Qur'anic approach to building critical thinking and developing its skills among Muslims, starting from the main problem of the weakness of these skills among some groups of Muslims in contemporary reality. Despite the fact that the Holy Qur'an contains an integrated approach to stimulating the mind, contemplation and reflection, the researcher adopted the descriptive analytical approach in extrapolating the Qur'anic verses and understanding their implications on the subject of critical thinking, and then identifying the controls and objectives of critical thinking. Then she spoke about the most important skills and methods for developing critical thinking in the Holy Quran. The researcher reached a number of conclusions, most notably: The Holy Qur'an presents an integrated conception of critical thinking as a mental process governed by the rules of revelation, aimed at distinguishing truth from falsehood and reaching certainty. The Qur'an employed effective educational methods in developing these skills, namely: questioning, role-playing, storytelling, observation, and contemplation. The researcher recommends the need to strengthen specialized studies in this field, and to benefit from the Qur'anic approach in developing educational programs to develop critical thinking, and to prepare standardized measurement tools based on religious texts.

DOI: 10.34278/aujis.2026.192231

Submitted:	**30/ 10/2025**
Accepted:	**30 /12 /2025**
Published:	**1 /9 /2026**

Keywords:
Development, critical thinking, the Holy Quran.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى ونوراً، وجعل فيه من الآيات البينات ما يحرك العقول، ويوقظ القلوب، ويدفع الإنسان إلى التفكر والتأمل في ملكوت الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي ربّى أصحابه على التفكير السديد والحوار الرشيد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعَدّ التفكير الناقد من أهم المهارات العقلية التي يحتاج إليها الإنسان في جميع جوانب حياته، إذ يمكّنه من التمييز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، والنافع والضار، وفي الوقت الذي يُعَدّ فيه التفكير الناقد من المصطلحات التربوية والفكرية الشائعة في العصر الحديث، فإن جذوره أصيلة في القرآن الكريم؛ إذ نجد أن النص القرآني زاخر بالآيات التي تستثير العقل وتدفع الإنسان إلى التأمل والتدبر، وتحرّره من أسر التقليد الأعمى، وتفتح أمامه أبواب التساؤل المشروع والبحث عن الدليل والبرهان، وقدّم القرآن الكريم نموذجاً فريداً في بناء عقل المسلم؛ فهو لا يكتفي بدعوة الإنسان إلى الإيمان، بل يطالبه بإقامة الحجة والبرهان، ويحثه على إعمال الفكر: قال تعالى:﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة:111]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾[محمد:24]،هذه التوجيهات تمثل أساساً لتربية ملكة التفكير الناقد البنّاء، الذي يقوم على الأدلة ويبتعد عن الجدل العقيم، فإن كثيراً من المسلمين في العصر الحاضر قد أعرَضوا عن التعامل مع القرآن الكريم تلاوتًا وتدبراً، وعملًا وتطبيقًا، وقد انعكس هذا الإعراض انعكاساً جليّاً على مجالات العلوم الاجتماعية والتربوية، إذ باتوا يستمدون هذه العلوم غالبًا من الغرب، ونتج من ذلك حالة من التلقي غير الواعي، مثل حاطب الليل، الذي لا يُميّز بين النافع والضار؛ لأنهم لا يعتمدون على معايير المنهج المستمد من القرآن الكريم في التمييز بين ما

ينبغي أخذه وما يجب تركه من هذه العلوم والمعارف، ومن هذا المنطلق، جاء عنوان البحث ليتناول: (تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المسلم في ضوء القرآن الكريم)، إسهاماً في إعادة تأسيس عقل المسلم على براهين الوحي وتوجيهاته التربوية.

إشكالية البحث:

يشهد الواقع المعاصر ضعفًا ملحوظًا في مهارات التفكير الناقد لدى بعض فئات المسلمين، وهذا ما يؤدي إلى قصورٍ في تحليل الأفكار وتمييز الحق من الباطل، على الرغم من أن القرآن الكريم تضمَّن منهجًا متكاملًا يُحفِّز إلى إعمال العقل والنظر والتدبر. ومن ثمّ تتحدد إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يسهم القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المسلم المعاصر من خلال مناهجه ومعاييره ووسائله التربوية؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما مفهوم التفكير الناقد في التصور الإسلامي؟

2- ما الأهداف التي يسعى إليها التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم؟

3- ما الضوابط القرآنية التي تحكم ممارسة التفكير الناقد وتضمن توازنه وعدالته؟

4- ما الأساليب القرآنية التي تسهم في تنمية التفكير الناقد؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في أهمية موضوعه من جوانب متعددة، من أبرزها ما يأتي:

الأول: القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع والهداية، وقد أولى العقل منزلة رفيعة، وهذا مما يجعل دراسة موضوع التفكير الناقد في ضوء القرآن من القضايا المركزية.

الثاني: مما يزيد الموضوع أهمية أن واقع المسلمين المعاصر يشهد تحديات فكرية وإعلامية وثقافية ضخمة، إذ تنتشر الشبهات والأفكار المنحرفة، وتُبثّ المقولات المغلوطة عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل، وهذا يستلزم تربية

المسلم على التفكير الناقد المستنير بالوحي، ليكون قادراً على التمييز بين الغث والسمين، ومحصّناً من التقليد السلبي والانقياد الأعمى وراء كل فكر دخيل.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

الأول: بيان مفهوم التفكير الناقد وضوابطه من المنظور الإسلامي.

الثاني: الكشف عن أبرز الأساليب القرآنية التي تحفّز المسلم إلى التفكير النقدي البنّاء.

الثالث: الإفادة من التوجيهات القرآن الكريم في معرفة أهم مهارات التفكير الناقد.

منهج البحث:

استعمل الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية وكيفية علاجها، ومن ثم تبدو أهميته في دراسة قضايا ومشكلات التربية الإسلامية "[1]، ومن خلال استقراء الآيات القرآنية التي تناولت مفهوم التفكير الناقد، وقفتُ على الدلالات التي تحملها هذه الآيات في موضوع التفكير ومجالاته المختلفة، ويُعد هذا الاستقراء جزئياً، إذ إن معظم آيات القرآن الكريم لا تخلو من إشارات أو دلالات عقلية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وقد تبعت في تحقيق هذا المنهج ما يأتي:

1- جمع الآيات والموضوعات التي لها تعلق بالتفكير الناقد.

2- الرجوع إلى المصادر التفسيرية القديمة والحديثة، وإلى مؤلفات المتخصصين بالتربية والفكر، زيادةً على كتب اللغة والمعاجم.

---

(1) محمود يوسف الشيخ، *مناهج البحث في التربية الإسلامية* .ط1. (القاهرة: دار الفكر العربي، 2013م) .(ص:252)

3- توثيق النصوص توثيقًا كاملًا وإحالتها على مصادرها الأصلية، مع الاكتفاء في المتن بذكر اسم الشهرة للمؤلف واسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة، على أن أذكر البطاقة للمصادر الكاملة في مسرد المراجع فقط.
4- وضع النصوص المنقولة حرفيًا بين علامتي اقتباس ("...")، وفي حال النقل بالمعنى يُستهل التوثيق بلفظة (ينظر).
5- عند توثيق المراجع التي لا تتضمن رقم طبعة يُكتب (د.ط)، وإذا خلت من تاريخ النشر يُكتب (د.ت).
6- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية بجوار الآيات القرآني.

خطة البحث:

اعتماداً على ما سبق، ينقسم البحث على ثلاثة مباحث رئيسة:

- ✓ المبحث الأول: مفهوم التفكير الناقد وأهدافه وضوابطه
- ✓ المبحث الثاني: مهارات التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم
- ✓ المبحث الثالث: أساليب تنمية مهارات التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم

المبحث الأول: مفهوم التفكير الناقد وأهدافه وضوابطه

يُعدّ مصطلح (التفكير الناقد) مركبًا تركيبيًا وصفياً يتكوّن من كلمتين: التفكير والناقد، إذ تكون الصفة (أي: الناقد) موضحة للموصوف (أي: التفكير)، ومبينة له. ومن ثمّ يُصنَّف هذا التركيب في ضمن ما يُعرف في الدراسات اللغوية بـــالتعريف الوصفي، ولما كان فهم المركّب يتوقف على إدراك معنى أجزائه، فإن من الضروري قبل الخوض في تحديد مفهوم التفكير الناقد بيان معنى كلٍّ من لفظي التفكير والناقد في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: مفهوم التفكير الناقد في اللغة والاصطلاح

أولًا: التفكير في اللغة والاصطلاح:

التفكير في اللغة: التفكير مصدر من الفعل فَكَّرَ، وهو مشتق من مادة (فكر)[1].

قال ابن دريد: "الفَكْر، هُوَ مَا وَقع بخَلَد الْإِنْسَان وَقَلبه، الْوَاحِدَة فِكْرَة وفِكْر وفِكَر، وأفكرَ يُفْكِر افكاراً، وفكّر تفكيراً"[2].

وقال الْجوهري: "التَفَكُّرُ: التأملُ، والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ. والمصدر الفَكْرُ بالفتح"[3].

وقال الحميري: "فكَّر في الأمر: أي: نظر فيه وميَّزَ"[4]. وقال ابن منظور: "الفَكْرُ والفِكْرُ: إِعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ"[5]. وفي المعجم الوسيط "التفكير: إِعْمَال الْعقل فِي مشكلة للتوصل إِلَى حلهَا"[6].

التفكير في الاصطـــــلاح: تنوّعــت تعريفات مفهوم التفكـــــير عند العلماء تبعًا

---

(1) ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون، معجم *اللغة العربية المعاصرة* .ط1. (القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ/2008م) .(1734/3) (فكر).

(2) محمد بن الحسن ابن دريد (تـ321هـ)، *جمهرة اللغة* .تح: رمزي منير بعلبكي. ط1. (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م) . (786/2) (فكر).

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري (تـ393هـ)، *الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية* .تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ/1987م) .(783/2) (فكر).

(4) نشوان بن سعيد الحميري (تـ573هـ)، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* .تح: حسين بن عبد الله العمري، وآخرين. ط1. (بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، 1420هـ/1999م) .(5241/8).

(5) محمد بن مكرم ابن منظور (تـ711هـ)، *لسان العرب* .ط3. (بيروت: دار صادر، 1414هـ) . (65/5) (فكر).

(6) إبراهيم مصطفى، وآخرون، *المعجم الوسيط*. (تركيا: دار الدعوة، 1410هـ/1989م). (698/2) (فكر).

لتخصصاتهم ومجالاتهم العلمية وزوايا نظرهم، والذي يخدم مجاله المعرفي، وفيما يأتي عرضٌ بعض هذه التعريفات:

فقد عرفه الراغب الأصفهاني بأنه "جولان تلك القوّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"[1].

وقال الفيومي: "ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً" [2].

وقال الجرجاني: "التفكر تصرف القلب في معاني الأشياء؛ لدرك المطلوب"[3].

وعرفه مصطفى محمود فقال: "التفكير هو البحث عن المعنى من خلال الخبرة أو الموقف، وقد يكون المعنى واضحاً جليًّا، وقد يكون غامضاً يتطلب الوصول إليه تأملًا وإمعاناً في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها الفرد (التلميذ)"[4].

(1) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (تـ502هـ)، *المفردات في غريب القرآن* .تح: صفوان عدنان الداودي. ط1. (دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، 1412هـ) .(ص: 643).

(2) أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الفيومي (تـنحو 770هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (بيروت: المكتبة العلمية).(479/2) (فكر).

(3) علي بن محمد الجرجاني (تـ816هـ)، *التعريفات* .تح: جماعة من العلماء. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م) . (ص: 63).

(4) مصطفى محمود، *تفكير بلا حدود (رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكر الناقد وتعلمه)* . (القاهرة: عالم الكتب، 2006م). (ص:٧٠).

وقال فتحي جروان: "هو عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس"[1].

أما ويلسون فعرف مهارات التفكير بأنها "العمليات العقلية التي يقوم بها الأفراد من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقويم، والوصول إلى استنتاجات وصنع القرارات"[2].

وعرفه فهيم بأنه "عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما، وهي عملية مستمرة في الذهن لا تتوقف أو تنتهي ما دام الإنسان في حالة يقظة، وهي أرقى العمليات العقلية والنفسية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى بدرجة راقية ومتطورة"[3].

يتضح من الموازنة أن هذه التعريفات – على تنوع منطلقاتها اللغوية والفلسفية والتربوية – تلتقي عند حقيقة واحدة، وهي أن التفكير عملية عقلية واعية تُمارس بترتيب ومنهج بغرض الوصول إلى معنى أو قرار أو حكم، ومع أن بعض التعريفات ركّزت على الجانب الإدراكي التحليلي (كجروان وويلسون)، وأخرى على الجانب الفلسفي التأملي (كالراغب والجرجاني)، فإنها جميعًا تنطلق من رؤية تجعل التفكير جوهر النشاط العقلي للإنسان.

وفي المنظور الإسلامي، يُضاف إلى هذه الجوانب بعدٌ قيميّ وتوجيهيّ يجعل التفكير وسيلة للهداية ومعرفة الحقائق في ضوء الوحي، لا مجرد أداة للجدل أو الاستدلال المجرّد.

---

(1) فتحي عبد الرحمن جروان، *تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات* .ط3. (عمّان: دار الفكر، 1428هـ/2007م) .(ص: 40)

(2) هشام الحلاق، *التفكير الإبداعي: مهارات تستحق التعلم* .(دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010م).(ص: ١٣).

(3) فهيم مصطفى، *مهارات التفكير في مراحل التعليم العام* .ط1. (مصر: دار الفكر العربي، 1422هـ/2002م) .(ص 27).

ثانيًا: مفهوم الناقد في اللغة والاصطلاح:

الناقد في اللغة: الناقد هو اسم فاعل من الفعل (نقد) "والنون والقاف والدال، أصلٌ صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه"[1] .

قال الفراهيدي: "النَّقْدُ: تمييز الدراهم وإعطاؤكها إنساناً وأخذها"[2].

وفي الصحاح:" نَقَدْتُهُ الدراهمَ، ونَقَدْتُ له الدراهمَ، أي: أعطيته، فانْتَقَدَها، أي: قبضها. ونَقَدْتُ الدراهم وانْتَقَدْتُها، إذا أخرجتَ منها الزَيْفَ. والدرهم نَقْدٌ، أي: وازِنٌ جيِّدٌ. وناقَدْتُ فلاناً، إذا ناقشته في الأمر"[3].

وفي اللسان "النقْدُ: تَمْيِيزُ الدراهِم وإِعطاؤكها إِنساناً، وأَخْذُها الانتقادُ، والنقْدُ مَصْدَرُ نَقَدْتُه دراهمَه، ونَقَدْتُه الدراهِمَ ونَقَدْتُ لَهُ الدَّرَاهِمَ، أَي: أَعطيته فانتَقَدَها، أَي: قَبَضَها، ونقَدْتُ الدَّرَاهِمَ وانتَقَدْتُها إِذا أَخْرَجْتَ مِنْهَا الزَّيْفَ... ونقَدَ بِإِصْبَعِه، أَي: نقَرَ، ونقَد الرجلُ الشيءَ بِنَظَرِه يَنْقُدُه نقْداً ونقَدَ إِليه: اختلَسَ النَّظَرَ نَحْوَهُ، وَمَا زَالَ فُلَانٌ يَنْقُدُ بصرَه إِلى الشَّيْءِ إِذا لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِليه، والإِنسانُ يَنْقُدُ الشيءَ بِعَيْنِه، وَهُوَ مخالَسةُ النَّظَرِ لِئَلَّا يُفْطَنَ لَهُ"[4].

ويُفهم مما تقدم أن النقد له عدّة معانٍ في اللغة وهي كما يأتي:

أ. التمييز بين الجديد والرديء، **ب.** الإعطاء والقبض، **ج.** اختلاس النظر نحو الشيء، **د.** إظهار عيوب ومثالب الأخرين، وبخسهم أشياءهم، فيقال: فلان ينقد فلاناً، أي: يعيبهم ويغتابهم[5]،هـ– المناقشة.

---

(1) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (تـ395هـ)، معجم *مقاييس اللغة* .تح: عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر، 1399هـ/1979م) .(467/5) (نقد).

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي (تـ170هـ)، *العين* .تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (بيروت: دار ومكتبة الهلال) . (118/5) (نقد).

(3) الجوهري، الصحاح ، (544/2) (نقد).

(4) ابن منظور، لسان العرب (425/3–426) (نقد).

(5) المصدر نفسه، (426/3).

النقد في الاصطلاح: يتنوّع مفهوم النقد تبعاً لطبيعة الفن أو المجال المعرفي الذي يُمارس فيه؛ فالنقد الأدبي يختلف في موضوعه ومنهجه عن النقد الفقهي أو العقدي، كما يختلف نقد الأصوليين عن نقد المحدّثين، إذ إن لكلّ فنٍّ قواعده وضوابطه التي تحكم عملية التقويم والحكم(1)، وهو ما يؤكد أن معايير النقد متغيّرة بحسب موضوعه ومنهجه وغايته، غير أن الجامع بين هذه الأنواع كلّها هو النظر التحليلي في الأقوال أو الأعمال بقصد الكشف عن مواطن الخطأ أو النقص، وتقويمها في ضوء معايير الفن الذي تنتمي إليه. فالنقد – في جوهره – ليس رفضاً أو هجاءً، بل عملية فكرية موضوعية تهدف إلى التمييز بين الصحيح والسقيم، وإبراز القيمة الحقيقية للقول أو العمل، كما أن معايير النقد وأحكام النقّاد تتفاوت تبعاً لاختلاف مجالات المعرفة وتفاوت الملكات العلمية والنقدية لدى الممارسين له، إذ يتأثر النقد بقدرة الناقد على التحليل، وسعة اطلاعه، وموضوعيته في الحكم(2).

وإن مفهوم النقد في التراث الإسلامي واسع الدلالة، يشمل تحليل الأقوال والأفكار والأشخاص من حيث القوّة العلمية والعدالة والمصداقية، ويهدف في النهاية إلى بيان الحق وتمييزه عن الزيف، وأن نقد في التفسير، فهو يبدأ بتحليل النص المفسَّر لغرض فهم الدليل الذي استند إليه، ثم يَخلُصُ إلى الحكم عليه، استناداً إلى المبادئ والأسس المعتمدة في التفسير، ومدى التزام التفسير بها أو خروجه عليها.

ثالثًا: تعريف التفكير الناقد: لقد تنوعت وتعددت تعريفات التفكير الناقد وذلك لتعدد وتنوع وجهات نظر الباحثين، ويدل هذا التنوع على المكانة البارزة التي حظي بها بوصفه عملية عقلية عليا تهدف إلى التحليل والتقويم واتخاذ القرار، وسأقوم بعرض بعض هذه التعريفات كما يأتي:

---

(1) ينظر: مصطفى بن حسني السباعي (تـ1384هـ)، *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي* . ط3. (دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، 1402هـ/1982م) .(28/1).

(2) ينظر: أحمد الشايب، *أصول النقد الأدبي* .ط10. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994م) .(ص: 156)، ومحمد غنيمي هلال، *مناهج النقد الأدبي* .ط1. (القاهرة: نهضة مصر للطباعة، 1998م) .(ص: 9).

قال موروباركر: إنه "عمل شيء له معنى في العالم الذي يحيط بنا عن طريق الفحص الدقيق لتفكيرنا وتفكير الآخرين، من أجل توضيح الفهم الخاص بنا والعمل على تنميته أو تطويره"[1]. في حين عرفه فهيم بأنه: "هو القدرة على الحكم على الأشياء وفهمها وتقويمها طبقًا لمعايير معينة من خلال طرح الأسئلة، وعقد المقارنات، ودراسة الحقائق دراسة دقيقة، وتصنيف الأفكار والتمييز بينها، والوصول إلى الاستنتاج الصحيح الذي يؤدي إلى حل المشكلة"[2]. وقال محمد راشد الشرقي هو: "قدرة الفرد على الفحص الدقيق للمواقف التي يتعرض لها، والتمييز بينها وتقويمها واستخلاص النتائج منها ملتزماً بالموضوعية والحياد"[3]. ويعرفه فؤاد أبو حطب بقوله هو: "عملية تقويمية خاتمة لعمليات الذاكرة والمعرفة والفهم والاستنتاج، كما يعتبره عملية معيارية تتم في ضوء محكات معينة"[4].

وعرفه محمد أنور إبراهيم بأنه: "نشاط عقلي هادف يقوم على مهارات معرفية خاصة بالاستدلال، والذي يؤدي بدوره إلى نتائج جيدة في التفسير، وإخضاع المعلومات والبيانات لعملية الفرز والتحليل، وإدراك ما في المعلومات من حقائق بطريقة موضوعية، وإصدار أحكام متميزة على هذه المعلومات متمثلة في التقويم، فضلًا عن الدقة في فحص الوقائع، وإدراك إطار العلاقة الصحيح دون تطرف في الرأي أو تأثر بالنواحي العاطفية والآراء التقليدية الشائعة"[5].

---

(1) الحلاق، التفكير الإبداعي (ص: 140).

(2) فهيم مصطفى، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام (ص: 240).

(3) محمد راشد الشرقي، «التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مدينة الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات«، *مجلة العلوم التربوية والنفسية* .(جامعة البحرين، المجلد 6، العدد 2، 1426هـ/2005م).(ص: 290).

(4) فؤاد أبو حطب، *القدرات العقلية* .(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1983م).(ص: 349).

(5) محمد أنور إبراهيم، *التفكير الناقد وقضايا المجتمع المعاصر* .(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006م).(ص: 73).

من خلال ما تقدم، يتضح أن التفكير الناقد هو عملية عقلية منضبطة وهادفة، تقوم على فحص وتحليل المعلومات والأفكار بدقة وموضوعية، متحررةً من التأثر بالعواطف والآراء السابقة. ويعتمد هذا التفكير على تطبيق معايير ومحاكات محددة، من خلال طرح الأسئلة، ومقارنة الأدلة، وتمييز العلاقات المنطقية، وتقويم الحجج، للوصول إلى أحكام تقويمية رصينة واستنتاجات سليمة تُمكّن من حل المشكلات وتطوير الفهم.

وعليه، يمكن تعريف التفكير الناقد بأنه: المنهجية الفكرية التي يتبعها العالم في تحليل النصوص الشرعية، إذ يقوم بفحص دلالات الألفاظ والسياقات والأسانيد نقدياً، وموازنة الأقوال والآراء في ضوء الأدلة والمعايير العلمية، بعيداً عن التحيز والتعصب، سعياً لتكوين فهمٍ موضوعي مستندٍ إلى أدلة راجحة، يؤدي إلى قول أو رأي أكثر دقةً
واتساقاً.

المطلب الثاني: أهداف التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم

الأول: الوصول إلى الحق والتمييز بين الصواب والباطل:

الهدف الأساسي من تنمية التفكير الناقد هو توجيه الإنسان نحو التمييز بين الحق والباطل، والقدرة على الحكم الموضوعي المبني على البرهان، فالله تعالى أمر نبيه بأن يطالب خصومه بالدليل على دعواهم، فقال: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة: 111]، وهذا يدل على أن القبول لا يكون إلا بما قام عليه دليل واضح، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[الإسراء: 36]، قال السعدي: "أي: ولا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله"[1]، ويهيب القرآن الكريم بالإنسان إلى التفكير للوصول إلى الأحكام الصائبة المبنية على الدليل الصحيح

(1) عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* .تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م) . (ص: 457).

والاستشهاد السليم، تحقيقًا لمعرفة الحقيقة كما هي دون تحريف أو انحراف، ولذا قد عاب القرآن على الكافرين أن تفكيرهم لم يقُدهم إلى الحقيقة، بل صرفهم عنها بسبب اتباعهم الهوى والظن[1]، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: 18–26]، ومن خلال ما تقدّم، يتبيّن أن القرآن يربي المسلم على أن يبني مواقفه وأحكامه على أساس من العلم واليقين، لا على الظنون أو التقاليد الموروثة، وهذا مما يعزز عنده مهارة التمييز الناقد بين ما هو حق وما هو باطل، وهو لبّ التفكير الناقد.

الثاني: حماية العقل من الانقياد للهوى والتقليد الأعمى:

من أهداف تنمية التفكير الناقد في المنظور القرآني تحصين العقل من الانقياد وراء الأهواء أو الأعراف دون دليل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة:170]، فجعل الاتباع بلا نظر سلوكًا مذمومًا منافيًا للهداية، قال البيضاوي: "ترك متابعة الهدى إلى متابعة الهوى فكأنه يعبده، ... فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات، وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشاوَةً فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار"[2]، ويُشمل هذا التقليد جميع العقائد والأعراف والعادات والعبادات الباطلة التي يتوارثها الأفراد جيلًا بعد جيل دون إعمال الفكر في تمحيص صحتها أو بطلانها، ويرفض الإسلام أن يعلّق الإنسان تقصيره أو أعذاره على آبائه وأجداده، كما يرفض أن تحال عليه الخطايا

(1) ينظر: شريف جمال رشدي عبد اللطيف، وآخرون، «التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية: ماهيته، ضوابطه ومهاراته«، *مجلة التربية* .(مصر: جامعة الأزهر، العدد 198، ج4، 2023م).(ص: 327).

(2) عبد الله بن عمر البيضاوي (تـ685هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* .تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ) . (108/5).

والذنوب من الآباء والأجداد[1]، وفي ذلك تحذير من الاستسلام للأوهام والعواطف في إصدار الأحكام، وهو ما يناقض روح التفكير الناقد القائم على التثبت والدليل.

الثالث: تحقيق الهداية الإيمانية القائمة على الوعي والعقل:

يربط القرآن الكريم بين التفكير الراشد والهداية إلى الإيمان الحق، فليس المقصود مجرد الإقناع العقلي، بل الوصول إلى معرفة الله عن وعيٍ وتفكرٍ[2]، قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران:190-191]، فالغاية من هذا التفكر هي الهداية إلى الإيمان الحقيقي الذي يستند إلى البرهان والبصيرة، لا إلى التقليد أو الوراثة، قال الغزالي: "الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم"[3].

الرابع: الوصول إلى اليقين في العقيدة وإثبات وجود الله ووحدانيته:

يحث القرآن الكريم على التفكر والنظر في الآيات الكونية والشرعية كبراهين وأدلة عقلية تقود إلى الإيمان الصحيح، وهو ما يُعد من أرقى صور التفكير الناقد الذي يقوم على الاستدلال وتقويم الأدلة، قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر:21]، وقد بيّن الرازي في تفسيره إن معنى:﴿لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، أي: "لقوم يعلمون لقوم يتفكرون ويتأملون ويستدلون

---

(1) ينظر: عباس محمود العقاد (تـ1384هـ)، *التفكير فريضة إسلامية* .ط6. (القاهرة: نهضة مصر للطباعة، 2007م) .(ص 17).

(2) ينظر: عبد الكريم بن هوازن القشيري (تـ465هـ)، *لطائف الإشارات* .تح: إبراهيم البسيوني. ط3. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب) .(305/1).

(3) محمد بن محمد الغزالي (تـ505هـ)، *إحياء علوم الدين* .(بيروت: دار المعرفة). (423/4).

بالمحسوس على المعقول"[1]، وقال السعدي: "حث العباد على التفكر فيها، والتبصر بآياتها، وتدبر خلقها"[2]، وهذا التركيز على أصحاب العقول هو دعوة صريحة إلى تفكر والتحليل والتدبر، فالتفكير الناقد المنضبط بضوابط الوحي هو الطريق الملكي لتحصيل هذا اليقين، الذي هو ثمرة شجرة الإيمان.

المطلب الثالث: ضوابط ممارسة التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم

الأول: لا يجوز إعمال التفكير في مقابل النص:

يُعد هذا الضابط من الأصول الكبرى التي تحفظ للتفكير الناقد مساره في التشريع الإسلامي؛ فالعقل – على سعة إدراكه – محدود، ولا يجوز أن يُجعل حَكَمًا على النصوص الشرعية القطعية، بل هو تابع لها ومستنبط لأحكامها، ويؤسس القرآن الكريم لهذا الأصل في قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: 36]، فقال ابن كثير: "فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء، فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هاهنا، ولا رأي ولا قول، كما قال تعالى:﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء:65]"[3]، وتأكيداً لهذا الأصل، نجد الشيخ ابن باديس عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36] يقول: "أي: لا تتبع ما لا علم لك به فلا يكن منك اتباع بالقول، أو بالفعل، أو بالقلب، لما لا تعلم؛ فنهانا عن أن نعتقد إلاّ عن علم أو نفعل إلاّ عن علم،

(1) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي (تـ606هـ)، *مفاتيح الغيب* .ط3. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).(80/13).

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 161).

(3) إسماعيل بن عمر ابن كثير (تـ774هـ)، *تفسير القرآن العظيم* .تح: سامي بن محمد سلامة. ط2. (الرياض: دار طيبة، 1420هـ/1999م) . (423/6).

أو نقول إلاّ عن علم"[1]، وهذا يرسخ مبدأ المسؤولية عن المعتقدات والأقوال التي لا تستند إلى يقين شرعي، فكيف بالمعارضة الصريحة للنص؟ وفي هذا الإطار، ويؤكد ابن القيم هذا الأصل بقوله: "تحريم الإفتاء والحكم في دين الله بما يخالف النصوص، وسقوط الاجتهاد والتقليد عند ظهور النص"[2]، وأن العلوم الدينية تُنال بالتعلم لكتاب الله وسنة رسوله وفهم معانيهما بعد السماع، وأن العقل لا يُغني عن الوحي، كما لا يُغني السماع عن العقل؛ فالعلاقة بينهما تكاملية لا تقابلية[3]، وبذلك يتبيَّن أن التفكير الناقد في الإسلام مطلوب في فهم النصوص واستنباط مقاصدها، لا في معارضتها، فهو خادم للنص، وليس حاكِماً عليه.

الثاني: تحقيق النفع والفائدة للمسلم والمجتمع:

يُعد التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم وسيلةً لتحقيق النفع العام للمسلم والمجتمع، إذ يدعو القرآن إلى إعمال العقل والتدبر للوصول إلى الحق والخير، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[آل عمران: 190]، فالتفكير الناقد غايته تحقيق الفهم الصحيح وتمييز الحق من الباطل بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وقد قرر الشاطبي هذا المعنى بقوله: "إن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معًا"[4]، وذلك أمر لا يختلف فيه أئمة الإسلام، بل يقع الاتفاق عليه من كل مَن يعتبر بقوله في الشريعة، فكل تفكير ناقد يُمارس في ضوء الوحي يجب أن يتجه نحو هذه الغاية العظمى، كذلك يؤكد العز بن عبد السلام أن "الشريعة كلها مصالح، إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح، فإذا سمعت

---

(1) عبد الحميد بن محمد ابن باديس (تـ1359هـ)، *في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير* . تح: أحمد شمس الدين. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ/1995م) .(ص: 103).

(2) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (تـ751هـ)، *إعلام الموقعين عن رب العالمين* .تح: محمد عبد السلام إبراهيم. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1991م) .(199/2).

(3) ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين (17/3).

(4) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (تـ790هـ)، *الموافقات في أصول الشريعة* .تح: مشهور بن حسن آل سلمان. ط1. (الخبر: دار ابن عفان، 1417هـ/1997م) .(9/2).

الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ ، فتأمل وصيته بعد ندائه، فلا تجد إلا خيراً يحثك عليه أو شراً يزجرك عنه، أو جمعاً بين الحث والزجر، وقد أبان في كتابه ما في بعض الأحكام من المفاسد حثًا على اجتناب المفاسد، وما في بعض الأحكام من المصالح حثًا على إتيان المصالح"[1]، مبيناً أن الأوامر والنواهي كلها دائرة بين جلب الخير ودفع الشر، وهو ما يجعل التفكير الناقد أداة لتمييز النافع من الضار وتحقيق المقاصد الشرعية.

الثالث: امتلاك أدوات العلم:

من أهم ضوابط ممارسة التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم أن يكون الناقد مالكًا لأدوات العلم التي تمكّنه من الفهم الصحيح والاستنباط السليم، فالقرآن الكريم لم يذمّ إعمال الفكر، بل ذمّ القول بغير علم، ومدح العلماء الراسخين الذين يتفكرون بعلمٍ وعدلٍ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[الزمر:9]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]، إذ لا يمكن للعقل أن يحقق فاعليته في التمييز والتحليل دون توفر الآليات المنهجية التي تؤهله للوصول إلى المعرفة الصحيحة، وقد حث القرآن الكريم في مواضع عدة على ضرورة التسلح بمنهجية علمية تقوم على الأدلة والبراهين، كما في قوله تعالى:﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة:111]، وقوله تعالى:﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: 24]، ومنهج القرآن الكريم في بناء التفكير الناقد يبيّن أهمية تأصيل العلم بوسائطه وأدواته، من فهم دقيق للمصطلحات الشرعية، وتحليل نصوص الكتاب والسنة،

(1) ينظر: عبد العزيز بن عبد السلام ابن عبد السلام (تـ660هـ)، *قواعد الأحكام في مصالح الأنام* .تح: طه عبد الرؤوف سعد. ط1. (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1414هـ/1991م) . (11/1).

ومراجعة الأحاديث، وهذا ما أشار إليه في الحديث عن العقل والتدبر[1]، فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: 24]، بمعنى التوقف والنظر العميق الذي لا يتم إلا بأدوات علمية متفحصة.

الرابع: تجنُّب التفكير في الغيبيات التي استأثر الله بعلمها:

قد رسم القرآن الكريم الحدود الواضحة لعمل العقل البشري، فمنعه من الخوض في المغيبات التي لم يُؤذَن له في معرفتها، فالقرآن الكريم قرّر بوضوح أن علم الغيب من اختصاص الله تعالى وحده، لا يشاركه فيه أحد من خلقه، قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: 65]، وقال سبحانه: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: 59]، وتكرار هذا التقرير في مواضع متعددة من القرآن يدلّ على أن الغيب مجالٌ مغلق أمام الإنسان إلا بقدر ما شاء الله أن يُطلعه عليه بوساطة الوحي، وقد فسّر الطبري قوله تعالى:﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾[الأنعام:50]، بقوله: "لستُ أقول لكم إنّي الرب الذي له خزائن السماوات والأرض، وأعلم غيوب الأشياء الخفية التي لا يعلمها إلا الرب الذي لا يخفى عليه شيء"[2]، وقال ابن كثير: "هذه مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها، فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى بها"[3]، وهو ما يشير إلى أن التفكير في الغيبيات خارج نطاق ما أخبر به النص الصريح قاصر ومنهي عنه، إذ إن الاعتقاد بالغيب هو جزء من العقيدة الإسلامية الأساسية[4]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: 3]، وأكد القرآن الكريم أن الإنسان مسؤول عن

---

(1) ينظر: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (تـ505هـ)، *المستصفى* .تح: محمد عبد السلام عبد الشافي. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م) .(ص: 343)، والشاطبي، الموافقات (41/5).

(2) محمد بن جرير الطبري (تـ310هـ)، *جامع البيان في تأويل القرآن* .تح: أحمد محمد شاكر. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م) . (371/11).

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (352/6).

(4) ينظر: ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية (ص: 189).

التفكير والتدبر فيما يُتيحه الله من علمه، لكنه لا ينبغي أن يغوص في الغيبيات التي هي من العلم الله عز وجل وحده، وذلك حفاظًا على سلامة العقيدة وعدم التكلّف في ما لم يكلِّف الله به عباده، وصونًا للفكر من الانحرافات التي قد تنشأ عن التعمّق فيما استأثر الله بعلمه.

المبحث الثاني: مهارات التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم

يُمثّل هذا المبحث محاولة للكشف عن الأسس التأسيسية لمهارات التفكير الناقد كما تجلّت في القرآن الكريم، الذي شكّل المنظومة الفكرية والمنهجية للإنسان المسلم، ويسعى الباحث إلى رصد هذه المهارات من خلال استقراء النصوص القرآنية، التي لم تكتفِ بدعوة الإنسان إلى التأمل والتدبر فحسب، بل زوّدته بالأدوات العقلية والمنهجية التي تمكّنه من ممارسة النقد البنّاء لفكره وسلوكه ولواقعه، ومن خلال ذلك يتضح الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في بناء عقل واعٍ قادر على التعامل مع المواقف والأفكار بموضوعية ورشد.

المطلب الأول: مهارة التفسير والتدبر

تُعدّ مهارة التفسير والتدبر من أبرز المهارات الفكرية التي نصّ عليها القرآن الكريم، فهي تمكّن المسلم من فهم النصوص واستنباط المعاني الصحيحة ومراجعة تطبيقاتها العملية في الحياة، وقد أمر الله تعالى بالنظر في كتابه وتعميق الفهم عند قوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: 24]، وهذا الأمر يبيّن أن التدبر يتجاوز القراءة السطحية ويستلزم وقوف القلب والعقل على مضامين الآية[1]، وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال ابن جرير: "وقوله:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ﴾، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وهذا القرآن﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ﴾، يا محمد ﴿مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ يقول: ليتدبروا حجج

(1) ينظر: محمد بن علي الشوكاني (تـ1250هـ)، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير* .ط1. (دمشق: دار ابن كثير؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1414هـ) .(567/1).

الله التي فيه، وما شُرع فيه من شرائعه، فيتعظوا ويعملوا به"[1]، وإنَّ القرآن الكريم قد أولى العقل الإنساني عنايةً خاصة، إذ وجّه إليه الخطاب ودعاه إلى إعمال النظر الصحيح وحسن المحاكمة والاستدلال المنهجي، من خلال التأمل في الظواهر الكونية وتسلسل الأحداث ومآلاتها، وملاحظة ما أودعه الله في الأنفس والآفاق من آيات دالّة على وحدانيته سبحانه، وإن هذا النظر المتأمل في نظام الخلق وتناسق الوجود يقود بالضرورة إلى النتيجة القطعية التي لا مراء فيها، وهي أن الله عز وجل هو الخالق المدبّر لكل شيء، وأنه المستحق وحده للعبادة والشكر على آلائه ونِعَمه، قال سبحانه:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان: 45]، وقوله عز وجل:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: 19]، وقد بيّنت عدد من الدراسات المعاصرة وجود علاقة وثيقة بين حفظ القرآن الكريم وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الفرد المسلم، إذ أثبتت نتائج هذه الدراسات وجود ارتباط إيجابي بين حفظ القرآن الكريم، ولا سيما في المجموعات التجريبية، وارتفاع القدرة على ممارسة مهارات التفكير الناقد[2]، ويُعزى ذلك إلى ما يتضمنه القرآن من شواهد عقلية، واستدلالات منهجية، تحفّز العقل إلى التفكر والتدبر، وهذا ما يسهم في تنمية الملكات العقلية والتحليلية، فالقرآن الكريم يخاطب عقل الإنسان بصفته أداةً للتأمل والفهم الحر، دون خضوع لأي سلطان خارجي يمنعه من التفكير السليم، وقد تنوّع خطاب القرآن للعقل البشري، فخاطبه تارةً بصفته عقلًا عاماً يتدبر ويعي، وتارةً بصفته عقلًا وازعًا يردع عن الزلل، وأخرى بصفته عقلًا مدركًا يتفكر ويستنبط، ورابعة بصفته عقلًا رشيداً يزن الأمور بميزان الحكمة والعدل، وهذا التعدد في الخطاب العقلي يُظهر المنهج القرآني في رعاية التفكير الناقد وتوجيهه نحو الفهم القويم والسلوك الرشيد[3]، فمن ذلك قوله

(1) الطبري، جامع البيان (190/21).
(2) ينظر: عبد اللطيف، التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربية الإسلامية (ص: 335).
(3) ينظر: العقاد، التفكير فريضة إسلامية (ص: 831).

تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : 164]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم: 25-28]، فإن هذه الآيات الكريمة قد أشارت إلى مهارة التفسير ومن ذلك أيضاً ما ورد في قول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۖ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ [طه: 83 -88]، تُبيِّن الآيات الكريمة مشهداً من الحوار الذي دار بين موسى -عليه السلام- وأخيه هارون -عليه السلام- عند عودته من ميقات ربه، إذ يذكر تعالى أن موسى بادر بسؤال أخيه مستنكراً فعله حين رأى قومه قد ضلّوا وعبدوا العجل، فقال: ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴾ [طه: ٩٢]، أي: ما الذي حال بينك وبين أن تلحق بي وتعلمني بما حدث من انحرافهم، أفعصيت أمري حين خلّفتك فيهم؟ فجاء جواب هارون مفعماً باللطف والتودد، فقال: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ﴾[طه:94]، استماله بذكر الأم دون الأب لما في ذلك من رقّة الخطاب واستدرار العطف والشفقة، ثم بيّن له سبب صنيعه فقال: ﴿ خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾[طه:94]، أي: خفت أن تتهمني

بالتفريق بين القوم إذا بادرت بمواجهتهم بالقوة، فآثرت الانتظار حتى ترجع أنت فتفصل في أمرهم[1].

يتجلّى في هذا الموقف القرآني دقّة العرض الإلهي لأحوال الأنبياء في تعاملهم مع الفتن والأحداث الكبرى، ورجاحة عقلهم في معالجة المواقف بما يحقق مقاصد الإصلاح، ويُبرز هذا الآيات القرآنية أهمية عدم الاكتفاء بوصف الظواهر بل البحث في عللها وأسبابها ودوافعها، وهو ما يُعبّر عن منهجٍ تحليليّ يقوم على التفسير العميق للوقائع والنصوص، وهذه المقاربة تتّسق مع مهارة التفسير في التفكير الناقد، التي تقوم على تحليل المعطيات وربطها بسياقاتها الموضوعية للوصول إلى الفهم الصحيح والدلالات الدقيقة، وهو ما يدعو إليه القرآن الكريم في منهجه التربوي والتدبّري القائم على التفكر والنظر والاستنباط.

المطلب الثاني: مهارة المناقشة والحوار

تُعدّ مهارة المناقشة من أهم مهارات التفكير الناقد التي يرسّخها القرآن الكريم، إذ يُوجِّه الخطاب الإلهي عقل الإنسان إلى الحوار القائم على الحجة، والتساؤل البنّاء، والاستدلال العقلي. وقد وردت كثير من الآيات القرآنية بأسلوب المناقشة، إما لتصحيح المفاهيم، أو لدحض الباطل، أو لتثبيت الحق بالحجج العقلية، من أبرز الأمثلة القرآنية على مهارة المناقشة والحوار ما ورد في حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه، إذ قال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: 69-77]، لقد جسّد الخليل إبراهيم -عليه السلام- نموذجًا راقيًا في مهارة المناقشة والحوار العقلي، إذ اتبع أسلوبًا قائمًا على الاستدلال المنطقي المتدرّج، من خلال طرح سلسلة من الأسئلة المحفّزة للتفكير، التي تستثير عقول

(1) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (312/5).

قومه وتدفعهم إلى مراجعة معتقداتهم الموروثة، فقد استعمل عليه السلام الحوار القائم على التساؤل المتتابع بهدف ربط المقدمات بالنتائج، وإظهار التناقض بين ما يعتقدونه من عبادة الأصنام وبين بطلان تلك العقيدة التي لا تستند إلى برهان[1].

ولقد سعى إبراهيم –عليه السلام– من خلال هذا الحوار إلى نقل قومه من التقليد إلى التعقل، مبيناً لهم أن ما ورثوه من آبائهم لا يقوم على أساس فكري صحيح، وأن الحق يُعرف بالدليل لا بالاتباع الأعمى، وقد اعتمد في ذلك على الاستقراء العقلي للشواهد الكونية التي يشاهدها الجميع، فاستدلّ بالأفول والطلوع والغروب على محدودية الكائنات، وعجزها عن الألوهية، فكانت رحلته الفكرية انتقالًا من ملاحظة الظواهر إلى إدراك الحقيقة المطلقة، وهي أن الله وحده المستحق للعبادة[2]، ويمثّل هذا الحوار نموذجًا رفيعًا للتفكير الناقد، إذ اعتمد على المناقشة والحوار العقلي للوصول إلى اليقين، في مواجهة قومه الذين قيدهم التقليد وجمدت عقولهم، فرفض هذا الجمود، وسلك سبيل علمياً والمناقشة العقلية المنطقية المنظم، مقدماً نموذجًا للحوار البناء القائم على الحجة.

وفي موضع آخر، ناقش إبراهيم –عليه السلام– النمرود، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ [البقرة: 258]، حيث انتقل الحوار من إنكار الربوبية إلى إلزام الخصم بالحجة العقلية: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 258]، أراد الطاغوت النّمرود إلى منازعة الله

(1) ينظر: محمد بن عبد الله الإسكافي (تـ420هـ)، *درة التنزيل وغرة التأويل* .تح: محمد مصطفى آيدين. ط1. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1422هـ/2001م) .(903/1)، ومحمد الطاهر ابن عاشور (تـ1393هـ)، *التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)* .(تونس: الدار التونسية، 1984م).(137/19).

(2) ينظر: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (تـ1429هـ)، *خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية* .ط1. (القاهرة: مكتبة وهبة، 1413هـ/1992م) .(439/1)، ووهبة بن مصطفى الزحيلي (تـ1436هـ)، *التفسير الوسيط* .ط1. (دمشق: دار الفكر، 1422هـ) .(1832/2).

تعالى في ربوبيته، بل إلى نزع هذه الصفة عن الخالق الذي يدعو إليه إبراهيم –عليه السلام–، متخذاً نفسه نداً ومثيلًا لرب العالمين، فما كان من إبراهيم إلا أن انتقل به في مجادلته إلى دليل حاسم يدمغ فهمه الطاغوتي الجائر، وهو دليل تظهر فيه قدرة الخالق وعظمته، حين طلب منه إيتاء الشمس من المغرب بدل مطلعها[1]، ويُظهر هذا المشهد القرآني مهارة المناقشة والحوار في أعلى صورها؛ إذ اعتمد إبراهيم – عليه السلام– على التدرج في النقاش، وانتقل بأسلوب هادئ من حجة إلى أخرى، دون انفعال أو قطيعة، مما يدل على تمكنه من فن الحوار، وحسن إدارة النقاش مع الخصم، على الرغم من محاولات التضليل، فكان حواره قائماً على إظهار الحقيقة بلغة العقل والانفتاح[2].

وحث القرآن أيضاً المؤمنين على مجادلة غير المسلمين بالتي هي أحسن، كما قال تعالى: ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: 125]، وهوما يعكس أدب المناقشة وأخلاقيات الحوار، وهو ما يميز التفكير الناقد الراشد عن الجدل العقيم، يتضح من ذلك أن القرآن لا يكتفي بعرض الحقائق، بل يدرب العقل على أسلوب المناقشة البنّاءة القائمة على الدليل والاحترام، وهذا مما يرسخ مهارة عقلية متقدمة تتوافق مع مقاصد التفكير الناقد.

المطلب الثالث: مهارة الاستدلال

تُعَدّ مهارةُ الاستدلال من أهمِّ المهارات العقلية التي أعدّها القرآن الكريم في بناء منهج التفكير السليم؛ إذ إنّها تمثّل القدرة على الربط بين المقدمات والنتائج على وفق منطقٍ عقليٍّ منضبط بالوحي، فالاستدلال في المنهج القرآني ليس عملًا ذهنيًا محضاً، بل هو تفاعل بين نور العقل وهداية النص، يقوم على التبصّر بآيات الله في

(1) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 111).

(2) ينظر: عبد السلام أحمد الراغب، *وظيفة الصورة الفنية في القرآن* .ط1. (حلب: فصلت للدراسات والترجمة، 1422هـ/2001م) .(ص: 275).

الأنفس والآفاق، واستنباط الدلالة منها على الحقّ، لقد أكّد القرآن وجوب إقامة البرهان في كلّ ما يُدّعى[1]، فقال تعالى:﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:111]، وهذه الآية وضعت قاعدةً كليّة في الشريعة الإسلامي، وهي أنّ الدعوى لا تُقبَل إلا بدليلٍ أو حجّةٍ واضحة، ومن ذلك ما ورد في قصة إبراهيم – عليه السلام– حين نظر في الكواكب والقمر والشمس، ثمّ استدلّ على بطلان عبادتها بزوالها وأفولها، فقال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴾ [الأنعام:75–76]، وهذا يُمثّل أعلى درجات التفكير الناقد القائم على الملاحظة والاستنتاج؛ إذ استعمل إبراهيم الاستدلال التجريبي والعقلي لإبطال عبادة المخلوقات، قال القاسمي: "فالآية بيان لكيفية استدلاله عليه الصلاة والسلام، ووصوله إلى رتبة الإيقان"[2]، ولقد جعل القرآن الاستدلال العقلي طريقًا إلى الإيمان، فربط بين النظر في الكون وبين الهداية، فقال سبحانه:﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[آل عمران:190]، فالآية تُبرز قيمة ﴿ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الذين يتفكّرون ويستدلّون على قدرة الله من خلال النظام الكوني البديع، ومن هنا تتجلّى دعوة القرآن إلى تشغيل ملكة النظر، لا في سبيل الجدال العقيم، بل في سبيل الوصول إلى الحقائق الكبرى[3]، فإن هذا "التعبير يرسم هنا صورة حية من الاستقبال السليم للمؤثرات الكونية في الإدراك السليم، وصورة حية من الاستجابة السليمة لهذه المؤثرات المعروضة للأنظار والأفكار في صميم الكون، بالليل والنهار"[4]، وقال السعدي: "وفي ضمن ذلك حث العباد على التفكر فيها، والتبصر بآياتها، وتدبر

(1) ينظر: الغزالي، المستصفى (ص: 43، و374).

(2) محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (تـ1332هـ)، *محاسن التأويل* .تح: محمد باسل عيون السود. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ) . (402/4).

(3) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (458/9)، وابن عاشور، التحرير والتنوير (197/4).

(4) سيد قطب، إبراهيم حسين (تـ1385هـ)، *في ظلال القرآن* .ط17. (بيروت، القاهرة: دار الشروق، 1412هـ) .(544/1).

خلقها،....وخص الله بالآيات أولي الألباب، وهم أهل العقول؛ لأنهم هم المنتفعون بها، الناظرون إليها بعقولهم لا بأبصارهم"[1]، ويرى علماء أصول الفقه أنّ الاستدلال هو الأساس الذي يقوم عليه الاجتهاد، لأنّه الوسيلة التي تُمكّن المجتهد من استخراج الأحكام من أدلّتها، والعقل في هذا المقام ليس مصدراً مستقلًا للمعرفة، بل أداة لفهم النصوص واستنباط دلالاتها، وأنّ العقل خادمٌ للوحي، يُحسن النظر في دلالاته، ويستدلّ بها على المقاصد الشرعية، ولا يتجاوز حدوده إلى معارضة النص أو تأويله بغير دليل[2].

وبناءً على هذا فإنّ مهارة الاستدلال كما يرسمها القرآن الكريم تُسهم في تنمية التفكير الناقد لدى الشباب المسلم من جهتين: الأولى، أنّها تُحرّر الفكر من التبعية والجمود، لأنّها تضع الدليل فوق الانتماء، والبرهان فوق العاطفة، والثانية، أنّها تُكسب العقل المسلم ملكةَ التثبّت قبل الحكم، فيصبح قادراً على التمييز بين الحجة والشبهة، وبين الصواب والخطأ، في ضوء ميزان العقل والوحي معًا، ومن ثمّ، فإنّ القرآن الكريم إذ يدعو إلى البرهان والتفكّر، يوجّه الشباب المسلم إلى أن يكون عقله أداة وعيٍ وإصلاح، لا وسيلة جدلٍ عقيم، وأن يكون استدلاله مؤطّراً بمنهج الوحي الذي يوازن بين حرية الفكر وضوابط الإيمان، فبهذه المهارة يتكوّن العقل الناقد، الواعي بالحقّ، الرافض للباطل، القادر على التمييز، المتحرّر من أسر التلقين والسطحية[3].

---

(1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 161).

(2) ينظر: الحارث بن أسد المحاسبي (تـ243هـ)، *ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه* . تح: حسين القوتلي. ط2. (بيروت: دار الكندي؛ دار الفكر، 1398هـ) .، (ص: 232)، وأحمد بن علي الجصاص (تـ370هـ)، *الفصول في الأصول* .ط2. (الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، 1414هـ/1994م) .(13-11/4).

(3) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (530/15-531)، والشاطبي، الموافقات ي (41/5 وما بعدها).

المطلب الرابع: مهارة الاستنباط

تُعدّ مهارة الاستنباط من أرقى مهارات التفكير التي دعا إليها القرآن الكريم، إذ تمثل القدرة على استخراج المعاني والدلالات الخفية من النصوص أو الظواهر، بالاعتماد على منهجٍ علميٍّ متدرّج، يجمع بين دقة الملاحظة وعمق الفهم[1]، فالاستنباط في المفهوم القرآني ليس مجرّد استنتاج ذهني، بل هو فقهٌ في النصّ ومقاصده، واستدلال على الحكم من دليله، واستكشاف لما وراء الظاهر من هداية وإرشاد، قال تعالى:﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة:122]، وهذه الآية تؤسس لمبدأ الاجتهاد والاستنباط، إذ تدل على وجوب وجود طائفةٍ متفقهةٍ قادرةٍ على استنباط الأحكام من أدلتها، فالاستنباط في هذا المنظور وظيفة عقلية وعلمية في آنٍ واحد، تقتضي إدراك علل الأحكام ومقاصدها، وفهم النصوص على ضوء كلياتها ومآلاتها[2]، وقد تكرر في القرآن الكريم توجيه المؤمنين إلى النظر في معاني النصوص وعدم الوقوف عند ظاهرها، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[محمد:24]، فالتدبر أساس الاستنباط، ومن لم يتدبر لم يدرك المعنى المراد، وقد بيّن ابن عاشور أن التدبر هو "أهل العقول وفيه تعريض بأن الذين لم يتذكروا بالقرآن ليسوا من أهل العقول، وأن التذكر من شأن المسلمين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فهم ممن تدبروا آياته فاستنبطوا من المعاني ما لم يعلموا، ومن قرأه فتذكر به ما كان علمه وتذكر به حقًا كان عليه أن يرعاه"[3]، وأنه مفتاح الفقه في الدين، فالقرآن الكريم لا يريد من قارئه مجرد التلاوة، بل الفهم المتعمق الذي يقود إلى استخراج الدلالات العملية والعقدية من النص، والاستنباط في القرآن يتجاوز نطاق الأحكام الفقهية إلى مجال السنن الكونية

---

(1) ينظر: محمد بن علي الطيب المعتزلي، أبو الحسين البصري (تـ436هـ)، *المعتمد في أصول الفقه* .تح: خليل الميس. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ) .(357/2).

(2) ينظر: الجصاص، الفصول (215/1)، والشاطبي، الموافقات (41/5-45).

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (253/23).

والاجتماعية، قال تعالى:﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [آل عمران:137]، فهذه الدعوة إلى السير والنظر هي استنباط للعبرة من التاريخ والواقع، وهو ما يجعل الاستنباط منهجاً معرفياً في فهم سنن الله في الخلق والمجتمعات، وأن هذه الآيات تُنمي في الإنسان ملكة الاستنباط العقلي من الوقائع، تماماً كما يستنبط الفقيه الحكم من النص(1)، ومن تأمل في الأسلوب القرآني وجد أن الاستنباط جزء من طريقة القرآن في تربية العقول، إذ يعرض المعاني على نحوٍ يثير الفكر ويدفع إلى التفكر، دون أن يصرّح بكلّ النتائج، قال تعالى:﴿ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:44]، فالآية تشير إلى غاية البيان الإلهي: أن يستنبط الإنسان بعقله معاني الوحي ويتأملها في ضوء الحكمة، وقد نبّه الغزالي على أن النصوص الشرعية تحتمل بطوناً من المعاني، وأنّ إدراك هذه البطون لا يكون إلا لمن تدرّب على النظر الدقيق والاستنباط الرشيد(2)، إنّ امتلاك مهارة الاستنباط يُمكّن الشاب المسلم من التعامل الواعي مع النصوص الدينية والقضايا المعاصرة؛ لأنّها تتيح له النظر في الجزئيات في ضوء الكليات، وفهم الأحكام في ضوء عللها، وربط العلم بالعمل، وبهذا المعنى يكون الاستنباط وسيلة لبناء عقلية ناقدة، واعية، تحسن الفهم، وتتجنب التسرّع، وتبحث عن الحكمة في كلّ أمرٍ، تحقيقاً لقوله تعالى:﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:43].

المطلب الخامس: مهارة الاستنتاج

تُعَدّ مهارة الاستنتاج من المهارات العقلية العليا التي أسّس لها القرآن الكريم، إذ تقوم على قدرة العقل على استخلاص النتائج من المقدمات، وربط الأسباب

(1) ينظر: محمد أمحزون، «علم السنن وأهميته في الآفاق والأنفس»، *مجلة البيان* .(بريطانيا: المنتدى الإسلامي، العدد 207، 2005م).(ص: 103-104).

(2) ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي (تـ794هـ)، *البرهان في علوم القرآن* .تح: محمد أبي الفضل إبراهيم. ط1. (مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ/1957م) .(155/2).

بالمسببات، بما يؤدي إلى تكوين حكمٍ راشدٍ على ضوء الدليل[1]، وهي تمثّل المرحلة الختامية في عملية التفكير الناقد، إذ تنتقل الذهن من المعطيات إلى النتائج في ضوء منطقٍ سليمٍ منضبطٍ بالوحي والعقل معًا، قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[آل عمران:190-191]، فالآيتان تصوران عملية التفكير الكامل من الملاحظة إلى التأمل ثم إلى الاستنتاج، إذ انتقل أولو الألباب من النظر في ظواهر الكون إلى استنتاج حقيقة كبرى هي تنزيه الله عن العبث في الخلق، وهذا الاستنتاج ناتج من ربط الأسباب بالمسببات في ضوء الإيمان والعقل[2]، ثم بعد ذلك فإن القرآن الكريم قد عاب على مشركي قريش كيف أن تفكيرهم قادهم إلى غير الحقيقة، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾[المدثر: 18-25]، والمراد من الآية ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ هنا أنّهُ الوليد بن المغيرة عندما سمع رسول الله ﷺ يتلو القرآن ذهب إلى قومه، فقال بعد تدبر وتفكر: "لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ آنِفًا كَلَامًا مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّهُ يَعْلُو وَمَا يُعْلَى، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: سَحَرَهُ مُحَمَّدٌ، صَبَأَ وَاللَّهِ الْوَلِيدُ، وَاللَّهِ لَتَصْبُوَنَّ قُرَيْشٌ كُلُّهُمْ... ثُمَّ قَامَ مَعَ أَبِي جَهْلٍ حَتَّى أَتَى مَجْلِسَ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: تَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يُخْنَقُ قَطُّ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: تَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَاهِنٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ قَطُّ تَكَهَّنَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: تَزْعُمُونَ أَنَّهُ شَاعِرٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَنْطِقُ بِشِعْرٍ قَطُّ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: تَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَيْهِ شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ؟ قَالُوا: لَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺيُسَمَّى الْأَمِينُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنْ صِدْقِهِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْوَلِيدِ: فَمَا

(1) ينظر: مختار وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة (2159/3).

(2) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (459/9-460)، وسيد قطب، في ظلال القرآن (544/1).

هُوَ؟ فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ"[1]، وبعد هذا الاستنتاج المنطقي، ثم تجهم كأنه يعيد التفكير بعمق ﴿ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ فقال: هو ساحر ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ وكنتيجة مباشرة لاستعمال مهارة الاستنتاج كإحدى مهارات التفكير الناقد لا بدّ أن يتعهّد الفردُ أمام نفسه والآخرين باتّباع الحقيقة المستندة إلى الأدلة والشواهد، والإفصاح عنها، وعدم طمسها إن تطلّب الأمر ذلك، قال تعالى:﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: 81] ، والمعنى "قل: إن كان للرحمن ولد وصح ذلك وثبت ببرهان صحيح توردونه وحجة واضحة تدلون بها فأنا أول من يعظم ذلك الولد وأسبقكم إلى طاعته والانقياد له، كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم أبيه"[2]، وهو من باب الاشتراط الباطل، وأن هذه المهارة تكمن أهميتها في قدرتها على تعزيز التفكير والتحليل والنظر العميق، وتحقيق التوازن بين التسليم للحقائق القطعية والتفكر في المسائل الاجتهادية، فهي تنقذ الفكر من الوقوع في السطحية أو التقليد، وتوجّهها نحو بناء الموقف على أساسٍ من الدليل، وبذلك يكون الاستنتاج ثمرةَ التفكير الناقد الذي يُنمّيه القرآن الكريم ويزكيه، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الرعد:3].

---

(1) ينظر: أحمد بن محمد الثعلبي (تـ427هـ)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* .تح: أبي محمد ابن عاشور. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ/2002م) .(72/10-73)، والحسين بن مسعود بن محمد البغوي (تـ510هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن* .تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ) .(176/5).

(2) محمود بن عمر الزمخشري (تـ538هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* .ط3. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ) .(265/4).

المبحث الثالث: أساليب تنمية مهارات التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم

يتناول هذا المبحث الكشف عن المنهج العملي الذي قدّمه القرآن الكريم لتربية ملكة النقد وتنميتها في العقل البشري، وقد جاءت آياته بأساليب متنوعة تهدف إلى إيقاظ العقل وتحريكه نحو الفهم السليم واتخاذ الموقف الرشيد، ويهدف هذا المبحث إلى دراسة تلك الأساليب وتحليلها للكشف عن دورها في بناء عقل قادر على التمييز والفحص، ويتناول أيضاً كيفية توظيف هذه الأساليب في تربية الفرد على التفكير المنضبط، من خلال ذلك يتضح مدى العناية القرآنية بتوجيه الإنسان نحو التفكير الواعي المنضبط بأساليب مثالية.

المطلب الأول: أسلوب التساؤل

يُعَدّ أسلوب التساؤل القرآني من أبرز الأساليب التي اعتمد عليها القرآن الكريم في تنمية التفكير الناقد لدى الإنسان، إذ يقوم على إثارة الذهن، وتحريك العقل، واستنهاض الفطرة نحو البحث عن الحقيقة، دون أن يقدّم الإجابات جاهزة، بل يدفع القارئ إلى المراجعة الذاتية وإعمال الفكر للوصول إلى الدليل والبرهان، "ومحاولات الفهم والرقي في مدارج المعرفة؛ فقد فجر القرآن الكريم في الوسط الأمي المحدود كل ينابيع الحكمة ونفض عن الوعي والشعور والعقل كل ما علق بها من أوهام الجاهلية، وأسس يقيناً جديداً، وصار كل شيء موضع تساؤل وتفهم... ونما العلم نمواً لا نظير له"[1]، ومن الشواهد على التساؤل الموجه إلى الناس عن طريق الرسول قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾[يونس: ٩٤]، قال السعدي: "أي: اسأل أهل الكتب المنصفين، والعلماء الراسخين، فإنهم سيقرون لك بصدق ما أخبرت به،

(1) عبد الكريم بكار، *مدخل إلى التنمية المتكاملة: رؤية إسلامية* .ط1. (الرياض: دار مسلم، 1418هـ) .(ص: 173).

وموافقته لما معهم"[1]، ويمكن توظيف أسلوب التساؤل في تنمية مهارات التفكير الناقد، عند النظر إلى صياغة السؤال، وحسن توقيته، ومناسبته لمستوى الفئة المستهدفة، فكلما كانت الأسئلة مصوغةً بعناية وموجهةً في الوقت والمقام المناسبين، ازدادت قدرتها على تحفيز العمليات العقلية العليا وتنمية ملكة التفكير النقدي، كما ترتبط مستويات الأسئلة وأنماطها ارتباطًا مباشراً بمستوى التفكير الناتج منها؛ فالاكتفاء بالأسئلة التي تقتصر على المستويات الدنيا من التفكير يؤدي إلى نتائج محدودة[2]، في حين يرتقي الخطاب القرآني في تساؤلاته إلى أعلى مراتب التفكير العقلي، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[يونس : ٣٤-٣٥]، "أي: هل يوجد من بين آلهتكم التي تعبدونها من يبدأ خلق إنسان من العدم ثم يميته، ثم يعيده؟ وجوابهم معروف وهو لا يوجد إذاً فكيف تؤفكون أي: تصرفون عن الحق بعد معرفته والإقرار به؟ وقل لهم أيضاً:﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ﴾ ،أي: يوجد من آلهتكم من يهدي إلى الحق؟ والجواب لا يوجد لأنها لا تتكلم ولا تعلم إذًا فقل لهم الله يهدي إلى الحق، أي: بوساطة نبيه ووحيه وآياته، وقل لهم﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ﴾، والجواب معروف الذي يهدي إلى الحق أحق بأن يتبع ممن لا يهتدي إلا أن يُهدى، إذاً لم لا تتقون الله فتوحدوه وتؤمنوا برسوله وكتابه فتهتدوا، وتتركوا آلهتكم التي لا تهدي إلى الحق؟ ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ ،أي: أيُّ شيء ثبت لديكم في ترك عبادة الله لعبادة غيره من هذه الأوثان"[3]، يتضح من خلال التفسير أن الأسئلة المطروحة

(1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 373).

(2) ينظر: رشيد النوري البكر، *تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي* .ط1. (المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشيد، 1423هـ) .(ص٢١٣).

(3) جابر بن موسى الجزائري (تـ1439هـ)، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير* .ط5. (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م) .(2/471-472).

في الآيتين السابقتين تتطلب إعمال درجات التفكير الناقد المتمثل في طلب التحليل للقضية محل السؤال (الإشراك مع الله في العبادة) إذ تقتضي الإجابة عن السؤال عرض القضية وتحليلها تحليلًا شاملًا من مختلف الجوانب، وصولًا إلى مرحلة تتطلب فيها الإجابة إعمال مهارة التقويم والنقد لاستنتاج الحكم أو الموقف المناسب منها ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾، ومن ثمّ، يُعدّ هذا الأسلوب من أهم الوسائل التربوية التي تُنمّي لدى المسلم مهارات التحليل، والمقارنة، والاستدلال، والتقويم، وهي أركان التفكير الناقد المعاصر، وهذا يبيّن أن وظيفة السؤال القرآني هي تحرير العقل من أسر التلقي السلبي، وجعله عقلًا باحثًا عن الحق في ضوء الوحي والدليل.

المطلب الثاني: أسلوب التمثيل

يُعدّ أسلوب التمثيل القرآني من أبرز الوسائل التي اعتمد عليها القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المسلم، إذ يقوم هذا الأسلوب على نقل المعاني المجردة إلى صور حسية قريبة من الذهن، تمكّن القارئ من إدراك العلاقات، والمقارنة بين الحقائق، واستنتاج العِبر، فالتمثيل القرآني ليس غاية بيانية فحسب، بل هو وسيلة تربوية تهدف إلى تحريك العقل نحو الفهم والتحليل، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ﴾[البقرة: 261]، وقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[إبراهيم:24]، فهذان المثلان وغيرهما من أمثال القرآن، يجعلان المعنى العقلي محسوساً في صورة قريبة من الوجدان الإنساني، وهذا مما يعين على التفكير التحليلي والمقارنة بين الصور والمعاني، وهو ما يشكّل لبّ التفكير النقدي القائم على الإدراك العميق للعلاقات[1]، وإن الله تعالى ضرب الأمثال "لتقريب المراد، وتفهيم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثال

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (312/2).

الذي مثل به، فإنه قد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره؛ ... ففي الأمثال من تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد، ولا ينكره، وكلما ظهرت لها الأمثال ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً، فالأمثال شواهد المعنى المراد، ومزكية له، فهي ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾[الفتح:29]، وهي خاصة العقل ولبه وثمرته"[1]، قال الزمخشري: "لأن في ضرب الأمثال زيادة إفهام وتذكير وتصوير للمعاني"[2].

وضرب الأمثلة في القرآن يُعلّم الإنسان مهارة النقد والموازنة، إذ يعرض الفكرة في صورتين متقابلتين: صورة للحق، وأخرى للباطل، فيقارن بينهما عقل الإنسان فيتبيّن له وجه الصواب من الخطأ[3]، وفي قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت:41]، وهذا تمثيل بديع، يُظهر ضعف الشرك وشدة تهافت الباطل في صورة حسية، لا يملك معها السامع إلا أن يرى الحجة رأي العين، فالتمثيل هنا يُحدث نقلة فكرية من المعنى المجرد إلى الصورة الواقعية، وهذا مما يحفّز الوعي التحليلي والنقدي عند المتلقي، ومن الأمثال القرآنية قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَـٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾[إبراهيم:١٨]، إنَّ الأعمال التي يُظهرها الناس في صورةٍ من الصلاح والاستحسان، ويتعارف المجتمع على مدحها، قد تكون في حقيقتها وبالًا على صاحبها، وقال الشوكاني: "إن أعمالهم باطلة غير مقبولة، والرماد ما يبقى بعد احتراق الشيء، ضرب الله سبحانه هذه الآية مثلًا لأعمال الكفار في أنه يمحقها كما

(1) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين (1/182-183).

(2) الزمخشري، الكشاف (2/553).

(3) ينظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (تـ751هـ)، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* .تح: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط3. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1416هـ/1996م) .(1/254).

تمحق الريح الشديدة الرماد في يوم عاصف"[1]، مما تقدَّم يتبيَّن أن أسلوب التمثيل يسهم بفاعلية في تنمية التفكير الناقد وتطوّره من خلال عددٍ من الجوانب، من أبرزها:

1- إسهامه في تعميق الفهم عبر الربط بين المحسوس المشاهد والمعنى المجرد، مما يجعل الفكرة أكثر وضوحاً وثباتاً في الذهن.
2- تنميته القدرة على الربط بين الأشياء المتباعدة أو المتناقضة، بما يعزّز مهارة المقارنة والاستنتاج.
3- توسيعه مدارك التفكير من خلال النظر إلى الموضوع الواحد من زوايا متعددة، واستكشاف علاقاته بسائر الظواهر والأفكار الأخرى.

المطلب الثالث: الأسلوب القصصي

يُعد الأسلوب القصصي في القرآن الكريم من أبرز الأساليب القرآنية التي تسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد، لما تمتاز به القصة القرآنية من عرضٍ واقعي للأحداث، ومقارنةٍ بين المواقف، وتحليلٍ للنتائج والعواقب، فالقرآن لا يورد القصص لمجرد السرد التاريخي، وإنما يُقدّمها بوصفها وسيلة تعليمية تربوية تُحفّز العقل إلى التأمل، وتُنمّي في الإنسان ملكة النقد والاستبصار، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[يوسف: 111]، فالآية تُصرّح بأن الغاية من القصص هي الاعتبار، أي: تحريك العقل للتفكير والتحليل، لا لمجرد التسلية أو المعرفة السطحية، قال المراغي: "عبرة لذوى العقول الراجحة والأفكار الثاقبة؛ لأنهم هم الذين يعتبرون بعواقب الأمور التي تدلّ عليها أوائلها ومقدماتها، أما الأغرار الغافلون فلا يستعملون عقولهم في النظر والاستدلالات، ومن ثم لا يفيدهم النصح"[2]، وهذا نصّ واضح في

(1) الشوكاني، فتح القدير (121/3).
(2) أحمد بن مصطفى المراغي (تـ1371هـ)، *تفسير المراغي* .ط1. (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ/1946م) .(56/13).

كون القصة القرآنية أداة عقلية تربوية تهدف إلى استخلاص القوانين الفكرية والاجتماعية من واقع التاريخ، وقال الرازي: "اعلم أن الاعتبار عبارة عن العبور من الطرف المعلوم إلى الطرف المجهول، والمراد منه التأمل والتفكر"[1]، يمكن القول: إنَّ الأسلوب القصصي يُعدّ من الوسائل الفاعلة في معالجة كثيرٍ من عوائق التفكير الناقد، لما له من أثرٍ في تحفيز العقل وتوجيهه نحو التأمل والتحليل، وكذلك يُسهم هذا الأسلوب في تنمية التفكير الناقد خلال أوقات الأزمات والشدائد، إذ يُسهم في تثبيت التفكير على مسارٍ مستقيم، ويفتح أمامه آفاقًا رحبة للنظر في القضايا من زوايا متعددة، مما يؤدي في المحصلة إلى نموٍّ فكري متوازن ومتكامل، وقال حمدي شاكر تؤدي: "القصص دوراً كبيراً في النمو اللغوي والعقلي فهي تشد الانتباه وتدفع على اليقظة الفكرية والعقلية"[2]، وإنَّ الإنسان بطبيعته ميّال إلى سماع القصص والتفاعل معها منذ طفولته، لما تمتاز به من قدرة على جذب الانتباه وتحفيز الخيال والتأمل، ومن هذا المنطلق، جاء القرآن الكريم موظِّفًا الأسلوب القصصي الواقعي بوصفه وسيلةً قرآنية فاعلة في تنمية التفكير الناقد، إذ يعمل على تهذيب السلوك وتوجيه العقل نحو التأمل والتحليل والموازنة بين المواقف والأحداث، وهذا مما يُعين المتلقي على إدراك الحقائق بعقلٍ ناقدٍ متأملٍ، يميز بين الصواب والخطأ، ويستخلص العبر والدروس بصورة واعية ومنهجية[3].

قال تعالى في أول سورة يوسف: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[سورة يوسف:٣]، تُشير هذه الآيات إلى المعنى المقصود من البحث، وهو قيمة القصة القرآنية ودورها في تكوين البيئة الفكرية النقدية لعقل المسلم. فلفظة (أحسن) – كما يوضح ابن عاشور– تدل على مقدار النفع

(1) الرازي، مفاتيح الغيب (522/18).

(2) حمدي شاكر محمود، *مبادئ علم النفس النمو في الإسلام* .ط1. (المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، 1418هـ) .(ص ١٧٥).

(3) ينظر: سالم سعيد جبار، *الإقناع في التربية الإسلامية* .ط1. (جدة: دار الأندلس الخضراء، 1422هـ) .(ص١٠٧).

المتحقق من القصة القرآنية في تغذية العقل وتهذيب الذوق النفسي، وهو نفعٌ يفوق ما يمكن للبشر أن يأتوا بمثله، لما يتضمنه من عمقٍ في المعنى وكمالٍ في الأسلوب[1]، ويمكن أن يُفهم من هذا الوصف أن الحُسن في القصص القرآني يتجاوز جمال الصياغة إلى شموليّة المقاصد وكمال المعاني[2]، ومن ثمّ، فإنّ من أهداف القصص القرآني الارتقاء بالنفس الإنسانية من خلال ترسيخ الفضائل، والتحذير من الرذائل، والدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3]، وهي مقوّمات تشكّل الأساس البنائي للتفكير الناقد الذي يستلهم من القصص القرآني مادته في النمو المعرفي والتطور الفكري، لذلك قال سبحانه في نهاية السورة أيضاً: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[سورة يوسف:١١١].

ومن أبرز سمات الأسلوب القصصي القرآني أنه يعرض القيم والمبادئ في مواقف عملية، وهذا مما يتيح للقارئ أن يُقارن، ويُحلّل، ويُقيّم، ففي قصة موسى عليه السلام وفرعون، مثلًا، يجد القارئ نموذجين متقابلين: نموذج الحق المتواضع، ونموذج الباطل المتجبّر، ثم يرى نتيجة كل منهما في الواقع، فينقد المواقف بعقله ويستنتج القيم من الأحداث، قال تعالى: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾[المؤمنون:46]، فكانت نهايته:﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾[الزخرف: 56]، وإن في قصص موسى وفرعون من دلائل قدرة الله وحكمته ما يدعو العقول إلى التدبر، ليعلموا أن العاقبة للمتقين، وأن سنن الله لا تتبدل[4].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (12/203-204).

(2) ينظر: محمد محمود الحجازي، *التفسير الواضح* .ط10. (بيروت: دار الجيل الجديد، 1413هـ) .(2/159).

(3) ينظر: مريم عبد القادر السباعي، *القصة في القرآن الكريم* .رسالة دكتوراه. (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات، 1404هـ) .(ص: 77).

(4) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (18/63).

فالقصة القرآنية تزرع في النفس ملكة استقراء السنن وتحليل النتائج، وهي من أهم مهارات التفكير الناقد، ومن خلال تحليل هذه النماذج يظهر أن الأسلوب القصصي في القرآن يُسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال:

1- تنمية مهارة التحليل والاستنباط من المواقف والأحداث.
2- إثارة التساؤلات النقدية عن السلوك الإنساني وأسبابه.
3- ترسيخ التفكير القائم على الأسباب والنتائج.

المطلب الرابع: أسلوب النظر والتأمل (الاستقرائي)

إن أسلوب النظر والتأمل من أعظم الأساليب القرآنية في تنمية مهارات التفكير الناقد، إذ يوجّه الإنسان إلى التفكّر في النفس والآفاق، وفي الكون والحياة، لا لمجرد الإعجاب أو التسلية، بل لاكتشاف السنن الإلهية، واستخلاص العِبَر، وإدراك الحقائق بعقلٍ راشدٍ واعٍ، فالنظر في المفهوم القرآني هو نظر تدبرٍ واستبصارٍ واستنتاج، وليس مجرد نظرٍ بصريٍّ سطحي، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾[يونس:101]، وقوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ [الغاشية: 17]، وقوله عز وجل:﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[الذاريات:21]، فهذه الآيات تُظهر دعوة القرآن إلى النظر العقلي المتأمل في المخلوقات، وهو نظرٌ يقود إلى الإيمان الواعي المبني على الدليل، وإلى فهمٍ أعمق للسنن الربانية التي تضبط حركة الكون والحياة، قال الطبري في تفسير قوله تعالى:﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾[يونس:101]: "انظروا، أيها القوم، ماذا في السموات من الآيات الدالة على حقيقة ما أدعوكم إليه من توحيد الله، من شمسها وقمرها، واختلاف ليلها ونهارها، ونزول الغيث بأرزاق العباد من سحابها وفي الأرض من جبالها، وتصدعها بنباتها، وأقوات أهلها، وسائر صنوف عجائبها، فإن في ذلك لكم إن عقلتم وتدبرتم موعظة ومعتبراً"[1]، فالنظر هنا ليس نظراً حسّيًا فقط، بل هو تفكيرٌ استدلاليٌّ يربط بين المشاهد المحسوسة والنتائج

(1) الطبري، جامع البيان (214/15).

الغيبية، ولقد جاءت الدعوة في القرآن لإعمال الفكر في آيات الله ومخلوقاته القريبة والبعيدة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[البقرة:164]، تدعو هذه الآيات الكريمة الإنسان إلى التفكر في آيات الله والنظر في بديع صنعه ودقة إتقانه، إذ يتجلى من خلالها الدليل القاطع على وحدانيته وعظيم قدرته، وقد عرض الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات ثمانية أنواع[1] كلها تدل على عظمته، لتكون حافزاً للعقل إلى مزيدٍ من التدبر والتأمل واكتشاف أسرار الخلق في امتداد الزمان والمكان وتنوّع الكائنات، وبذلك يُسهم الخطاب القرآني في تنمية التفكير التأملي والناقد لدى الإنسان، وقال السعدي: "الحاصل، أنه كلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات، وتغلغل فكره في بدائع المبتدعات، وازداد تأمله للصنعة، وما أودع فيها من لطائف البر والحكمة، علم بذلك، أنها خلقت للحق وبالحق، وأنها صحائف آيات، وكتب دلالات، على ما أخبر به الله عن نفسه ووحدانيته، وما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر، وأنها مسخرات، ليس لها تدبير ولا استعصاء على مدبرها ومصرفها"[2].

يتبين أن أسلوب النظر والتأمل يبدأ بوظيفةٍ تمهيدية تتمثل: لفت الانتباه إلى الجوانب الجمالية في موضوع النظر والتأمل، وهذا مما يثير الدافعية الذهنية ويُمهّد لمرحلةٍ لاحقة من التفكير المثمر إذ إن "النظر والملاحظة الدقيقة المأمور بها في القرآن لجميع المخلوقات والآيات في كل مكان يعدّ من الملاحظة الدقيقة التي تمثل أولى خطوات المنهج الاستقرائي، كما أن القرآن الكريم أشار إلى أهمية استقراء الأطوار وتحليل المراحل التي تمر بها الظاهرة وذلك للوقوف على دراستها ومحاولة معرفتها معرفة علمية صحيحة من جميع جوانبها، كما ترتبط بهذه المرحلة أيضاً

(1) ينظر: علي بن محمد الخازن (تـ741هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل* .تح: محمد علي شاهين. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) .(1/98-99).

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 79).

ملاحظة الترابط الاضطرادي بين الظاهرات وتأثير كل ظاهرة في الأخرى، بحيث يخرج التفكير الإنساني بعد ذلك بالربط بين الظواهر لمعرفة العلاقة بينها"[1]، وفي ضوء هذا، يمكن الجزم بأن أسلوب النظر والتأمل في القرآن الكريم يُعد من أقوى الوسائل التربوية في تنمية التفكير الناقد، لأنه يُنمّي في الإنسان القدرة على التأمل في الواقع بعين الإيمان، وتحليل الظواهر بمنهج عقلاني منضبط، يجمع بين الحسّ والعقل، و العلم والوحي، ليصل الإنسان إلى إيمانٍ بصيرٍ قائمٍ على الوعي والتحقيق لا على التقليد والاتباع الأعمى.

(1) ينظر: فاطمة إسماعيل محمد، *القرآن والنظر العقلي* .(الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1413هـ).(ص: 125-126).

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة: كشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

1. يُعدّ التفكير الناقد عملية عقلية منظمة تحكمها ضوابط ومعايير منهجية يجب التزامها، وهو من أهم مستويات التفكير العليا التي ينبغي أن يكتسبها الفرد المسلم بوصفه أداة أساسية للفهم الواعي واتخاذ المواقف السليمة.
2. يوفّر المنهج القرآني إطاراً ثرياً لتنمية مهارات التفكير لدى المسلمين، إذ يتضمن القرآن الكريم العديد من الشواهد والأحداث التي تُوجّه العقل إلى تبنّي منهج نقدي واعٍ في التعامل مع الواقع. غير أنّ تفعيل هذا المنهج يستلزم من المؤمن تدبراً عميقًا لخطابه القرآني واستحضاراً لمقاصده.
3. يمثل التفكير الناقد في القرآن الكريم عملية عقلية شاملة تشمل مختلف أنشطة العقل من فهم، وتحليل، وإدراك، وإصدار للأحكام. فشمولية القرآن لمجالات الحياة كافة تُفضي بطبيعتها إلى شمولية التفكير ليغطي مختلف أبعاد الوجود الإنساني.
4. من أهم أهداف تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المسلم هو الوصول إلى الحق والتمييز بين الصواب والباطل، وحماية العقل من الانقياد للهوى والتقليد الأعمى، وتحقيق الهداية الإيمانية القائمة على الوعي والعقل، والوصول إلى اليقين في العقيدة وإثبات وجود الله ووحدانيته، نظراً إلى ارتباطها الوثيق بحياة المتعلم، ودورها الفاعل في تنمية شخصيته وتعزيز قيمه واتجاهاته.
5. أن القرآن الكريم وضع ضوابط محكمة لممارسة التفكير الناقد، تضمن توازنه وعدالته، وأبرزها: عدم معارضة النص القطعي، وارتباطه بتحقيق النفع والمصلحة، وضرورة امتلاك أدوات العلم، والتوقف عند حدود الغيبيات.
6. أسس القرآن الكريم لتنمية التفكير الناقد مجموعة من المهارات العقلية العليا، وهي:
   - مهارة التفسير والتدبر، لفهم النصوص واستنباط المعاني.
   - مهارة المناقشة والحوار، القائم على الحجة والبرهان.

- مهارة الاستدلال، لربط المقدمات بالنتائج.
- مهارة الاستنباط، لاستخراج الدلالات الخفية والمقاصد.
- مهارة الاستنتاج، كثمرة نهائية للعملية الفكرية.

7- أساليب قرآنية فاعلة: بين البحث أن القرآن الكريم وظف مجموعة من الأساليب البليغة والفاعلة في تنمية هذه المهارات، وهي:

- أسلوب التساؤل، لتحريك العقل وإثارة البحث.
- أسلوب التمثيل، لتقريب المعاني المجردة وتحفيز المقارنة.
- أسلوب القصص، لعرض النماذج الواقعية واستخلاص العبر.
- أسلوب النظر والتأمل، لاكتشاف السنن الإلهية في الأنفس والآفاق.

توصيات الدراسة:

وفي ختام هذا البحث؛ فإن الباحث يوصي بمجموعة من التوصيات وهي كما يأتي:

1. ضرورة تعزيز الدراسات المتخصصة بالتفكير الناقد، والعمل على تطوير أدوات قياس وبرامج تربوية تستهدف تنميته، ولا سيما داخل البيئة التعليمية العراقية.
2. الإفادة من المنهج التربوي الإسلامي المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في تعزيز مهارات التفكير لدى المتعلمين في المجتمعات الإسلامية.
3. إعداد اختبار مُقنّن لقياس مهارات التفكير الناقد المختلفة استناداً إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، مع وضع معايير دقيقة ومبنية على أسس علمية.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. إبراهيم، محمد أنور .التفكير الناقد وقضايا المجتمع المعاصر .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006م .
2. ابن باديس، عبد الحميد بن محمد. (تـــ1359هـــ) .في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير .تح: أحمد شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـــ/1995م .
3. ابن دريد، محمد بن الحسن. (تـــ321هـــ) .جمهرة اللغة .تح: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين، 1987م .
4. ابن عاشور، محمد الطاهر. (تـــ1393هـــ) .التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) .تونس: الدار التونسية، 1984م .
5. ابن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام. (تـــ660هـــ) .قواعد الأحكام في مصالح الأنام .تح: طه عبد الرؤوف سعد. ط1. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1414هـــ/1991م .
6. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (تـــ395هـــ) .معجم مقاييس اللغة .تح: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، 1399هـــ/1979م .
7. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (تـــ751هـــ) .إعلام الموقعين عن رب العالمين .تح: محمد عبد السلام إبراهيم. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـــ/1991م .

8. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (تـــ751هـــ) .مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين .تح: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي، 1416هـــ/1996م .

9. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (تـــ774هـــ) .تفسير القرآن العظيم .تح: سامي بن محمد سلامة. ط2. الرياض: دار طيبة، 1420هـــ/1999م .

10. ابن منظور، محمد بن مكرم. (تـــ711هـــ) .لسان العرب .ط3. بيروت: دار صادر، 1414هـــ .

11. أبو الحسين البصري، محمد بن علي الطيب المعتزلي. (تـــ436هـــ) .المعتمد في أصول الفقه .تح: خليل الميس. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـــ .

12. أبو حطب، فؤاد .القدرات العقلية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1983م .

13. الإسكافي، محمد بن عبد الله. (تـــ420هـــ) .درة التنزيل وغرة التأويل .تح: محمد مصطفى آيدين. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1422هـــ/2001م .

14. أمحزون، محمد .علم السنن وأهميته في الآفاق والأنفس .مجلة البيان .المنتدى الإسلامي، بريطانيا، العدد 207، 2005م.

15. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد. (تـــ510هـــ) .معالم التنزيل في تفسير القرآن .تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـــ .

16. بكار، عبد الكريم .مدخل إلى التنمية المتكاملة: رؤية إسلامية .ط1. الرياض: دار مسلم، 1418هـــ .

17. البكر، رشيد النوري .تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي .ط1. السعودية: مكتبة الرشيد، 1423هـــ .

18. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (تـــ685هـــ) .أنوار التنزيل وأسرار التأويل .تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـــ .

19. الثعلبي، أحمد بن محمد. (تـــ427هـــ) .الكشف والبيان عن تفسير القرآن .تح: أبي محمد ابن عاشور. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـــ/2002م .

20. جبار، سالم سعيد .الإقناع في التربية الإسلامية .ط1. جدة: دار الأندلس الخضراء، 1422هـــ .

21. الجرجاني، علي بن محمد. (تـــ816هـــ) .التعريفات .تح: جماعة من العلماء. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـــ/1983م .

22. جروان، فتحي عبد الرحمن .تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات .ط3. عمّان: دار الفكر، 1428هـــ/2007م .

23. الجزائري، جابر بن موسى. (تـــ1439هـــ) .أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير . ط5. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـــ/2003م .

24. الجصاص، أحمد بن علي. (تـــ370هـــ) .الفصول في الأصول .ط2. وزارة الأوقاف الكويتية، 1414هـــ/1994م .

25. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (تـــ393هـــ) .الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية .تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـــ/1987م .

26. الحجازي، محمد محمود .التفسير الواضح .ط10. بيروت: دار الجيل الجديد، 1413هـــ .

27. الحلاق، هشام .التفكير الإبداعي: مهارات تستحق التعلم .دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010م.

28. الحميري، نشوان بن سعيد. (تـــ573هـــ) .شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم .تح: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، 1420هـــ/1999م .

29. الخازن، علي بن محمد. (تـــ741هـــ) .لباب التأويل في معاني التنزيل .تح: محمد علي شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـــ .

30. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين. (تـــ606هـــ) .مفاتيح الغيب . ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـــ .

31. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (تـــ502هـــ) .المفردات في غريب القرآن .تح: صفوان عدنان الداودي. ط1. دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، 1412هـــ .

32. الراغب، عبد السلام أحمد .وظيفة الصورة الفنية في القرآن .ط1. حلب: فصلت للدراسات والترجمة، 1422هـــ/2001م.

33. الزحيلي ، وهبة بن مصطفى. (تـــ1436هـــ) .التفسير الوسيط .ط1. دمشق: دار الفكر، 1422هـــ .

34. الزركشي، محمد بن عبد الله. (تـــ794هـــ) .البرهان في علوم القرآن .تح: محمد أبي الفضل إبراهيم. ط1. مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـــ/1957م .

35. الزمخشري، محمود بن عمر. (تـــ538هـــ) .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .ط3. بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـــ .

36. السباعي، مريم عبد القادر .القصة في القرآن الكريم .رسالة دكتوراه. جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات، السعودية، 1404هـ .

37. السباعي، مصطفى بن حسني. (تـ1384هـ) .السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي .ط3. دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، 1402هـ/1982م .

38. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (تـ1376هـ) .تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م .

39. سيد قطب، إبراهيم حسين. (تـ1385هـ) .في ظلال القرآن .ط17. بيروت، القاهرة: دار الشروق، 1412هـ .

40. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. (تـ790هـ) .الموافقات في أصول الشريعة .تح: مشهور بن حسن آل سلمان. ط1. الخبر: دار ابن عفان، 1417هـ/1997م .

41. الشايب، أحمد .أصول النقد الأدبي .ط10. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994م .

42. الشرقي، محمد راشد .التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مدينة الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات .مجلة العلوم التربوية والنفسية .جامعة البحرين، المجلد 6، العدد 2، 1426هـ/2005م .

43. الشوكاني، محمد بن علي. (تـ1250هـ) .فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير .ط1. دمشق: دار ابن كثير؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1414هـ .

44. الشيخ، محمود يوسف .مناهج البحث في التربية الإسلامية .ط1. القاهرة: دار الفكر العربي، 2013م .

45. ضميرية، عثمان جمعة .مدخل إلى دراسة العقيدة الإسلامية .ط2. جدة: مكتبة السوادي، 1417هـ/1996م .

46. الطبري، محمد بن جرير. (تـ310هـ) .جامع البيان في تأويل القرآن .تح: أحمد محمد شاكر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م .

47. عبد اللطيف، شريف جمال رشدي، وآخرون .التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية: ماهيته، ضوابطه ومهاراته .مجلة التربية .جامعة الأزهر، مصر، العدد 198، ج4، 2023م .

48. العقاد، عباس محمود. (تـ1384هـ) .التفكير فريضة إسلامية .ط6. القاهرة: نهضة مصر للطباعة، 2007م .

49. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، وآخرون .معجم اللغة العربية المعاصرة .ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ/2008م .

50. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (تـ505هـ) .المستصفى .تح: محمد عبد السلام عبد الشافي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م .

51. الغزالي، محمد بن محمد. (تـ505هـ) .إحياء علوم الدين .بيروت: دار المعرفة .

52. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (تـ170هـ) .العين .تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال .

53. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس. (تـنحو 770هـ) .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .بيروت: المكتبة العلمية .

54. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد. (تـ1332هـ) .محاسن التأويل . تح: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ .

55. القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (تـــ465هـــ) .لطائف الإشارات .تح: إبراهيم البسيوني. ط3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

56. المحاسبي، الحارث بن أسد. (تـــ243هـــ) .ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه .تح: حسين القوتلي. ط2. بيروت: دار الكندي؛ دار الفكر، 1398هـــ.

57. محمد، فاطمة إسماعيل .القرآن والنظر العقلي .الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1413هـــ .

58. محمود، حمدي شاكر .مبادئ علم النفس النمو في الإسلام .ط1. السعودية: دار الأندلس، 1418هـــ .

59. محمود، مصطفى .تفكير بلا حدود (رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكر الناقد وتعلمه) .القاهرة: عالم الكتب، 2006م .

60. المراغي، أحمد بن مصطفى. (تـــ1371هـــ) .تفسير المراغي .ط1. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـــ/1946م .

61. مصطفى، إبراهيم، وآخرون .المعجم الوسيط .تركيا: دار الدعوة، 1410هـــ/1989م .

62. مصطفى، فهيم .مهارات التفكير في مراحل التعليم العام .ط1. مصر: دار الفكر العربي، 1422هـــ/2002م .

63. المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد. (تـــ1429هـــ) .خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية .ط1. القاهرة: مكتبة وهبة، 1413هـــ/1992م .

64. هلال، محمد غنيمي .مناهج النقد الأدبي .ط1. القاهرة: نهضة مصر للطباعة، 1998م .

References

❖ **After the Holy Quran**.

•*Abd al-Latif, Sharif Jamal Rushdi, et al. Altafkir Alnaaqid fi Daw Alruwyat Altarbawiat Aliislamia: Its Nature, Controls, and Skills. Journal of Education. Al-Azhar University, Egypt, Issue 198, Vol. 4, 2023 AD.*

•*Abu al-Husayn al-Basri, Muhammad ibn Ali al-Tayyib al-Mutazili (d. 436 AH). Al-Mutamad fi Usul al-Fiqh. ed. Khalil al-Mays. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1403 AH.*

•*Abu Hatab, Fuad. Al-Qudrat al-Aqliyyah. Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1983 AD.*

•*Al-Aqqad, Abbas Mahmoud (d. 1384 AH). Altafkir Faridat Iislamia. 6nd ed. Cairo: Nahdat Misr for Printing, 2007 AD.*

•*Al-Baghawi, Al-Husayn ibn Masud ibn Muhammad (d. 510 AH). Maealim Altanzil fi Tafsir Alquran. ed. Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.*

•*Al-Bakr, Rashid al-Nouri. Tanmiat Altafkir min Khilal Almanhaj Almadrasii. 1nd ed. Saudi Arabia: Maktabat al-Rashid, 1423 AH.*

•*Al-Baydawi, Abdullah ibn Umar (d. 685 AH). Anwar Altanzil Waasrar Altaawil. ed. Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*

•*Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH). Al-Ayn. ed. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.*

•*Al-Fayumi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali, Abu al-Abbas (d. c. 770 AH). Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir. Beirut: Al-Maktabah al-Ilmiyya.*

•*Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH). Al-Mustasfa. ed. Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1413 AH/1993 AD.*

•*Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH). Ihya Ulum al-Din. Beirut: Dar al-Marifa.*

•*Al-Hallaq, Hisham. Altafkir Aliibdaeii: Maharat Tastahiqu Altaealum. Damascus: Publications of the Syrian General Authority for Books, 2010 AD.*

•*Al-Hijazi, Muhammad Mahmud. Altafsir Alwadih. 10nd ed. Beirut: Dar al-Jil al-Jadid, 1413 AH.*

•*Al-Himyarī, Nashwān ibn Saīd. (d. 573 AH). Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ Kalam al-ʿArab min al-Kulūm. ed. Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUmrī, et al. 1nd ed. Beirut: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir; Damascus: Dār al-Fikr, 1420 AH/1999 AD.*

•*Al-Iskafi, Muhammad ibn Abdullah (d. 420 AH). Durrat al-Tanzil wa Ghurrat al-Tawil. ed. Muhammad Mustafa Aydin. 1nd ed. Makkah: Umm Al-Qura University, 1422 AH/2001 AD.*

•*Al-Jassas, Ahmad ibn Ali. (d. 370 AH). Alfusul fi Alusul. 2nd ed. Kuwaiti Ministry of Awqaf, 1414 AH/1994 AD.*

•*Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad. (d. 393 AH). Alsahahi: Taj Allughat Wasihah Alearabia. ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar. 4nd ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1407 AH/1987 AD.*
•*Al-Jazairi, Jabir ibn Musa. (d. 1439 AH). Aysar Altafasir Likalam Alealii alkabir. 5nd ed. Medina: Maktabat al-Ulum wa al-Hikam, 1424 AH/2003 AD.*
•*Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (d. 816 AH). Al-Tarifat. ed. A group of scholars. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1403 AH/1983 AD.*
•*Al-Khazīn, Alī ibn Muḥammad. (d. 741 AH). Lubāb al-Tawīl fī Maʿānī al-Tanzīl. ed. Muḥammad ʿAlī Shāhin. 1nd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1415 AH.*
•*Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa (d. 1371 AH).Tifser Al-Maraghi. 1nd ed. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Press, 1365 AH/1946 AD.*
•*Al-Muhasibi, al-Harith ibn Asad (d. 243 AH). Mahiat Aleaql Wamaenah Wakhtilaf Alnaas Fih. ed. Hussein al-Qutli. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kindi; Dar al-Fikr, 1398 AH.*
•*Al-Mutani, Abd al-Azim Ibrahim Muhammad (d. 1429 AH). Khasayis Altaebir Alquranii Wasimatih Albalaghia. 1nd ed. Cairo: Wahba Library, 1413 AH/1992 AD.*
•*Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Said (d. 1332 AH). Mahasin al-Tawil. ed. Muhammad Basil Uyun al-Sud. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1418 AH.*
•*Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin (d. 465 AH). Litayif Aliisharat. ed. Ibrahim al-Basyouni. 3nd ed. Egypt: The Egyptian General Book Organization.*
•*Al-Rāghib al-Isfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (d. 502 AH). Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān. ed. Safwān Adnān al-Dawūdī. 1nd ed. Damascus: Dār al-Qalām; Beirut: Al-Dar Al-Shamiyya, 1412 AH.*
•*Al-Raghib, Abd Al-Salam Ahmad. Wazifat Alsuwrat Alfaniyat fi Alquran. 1nd ed. Aleppo: Faslat for Studies and Translation, 1422 AH/2001 AD.*
•*Al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan, Fakhr al-Dīn. (d. 606 AH). Mafāḥīt al-Ghayb. 3nd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1420 AH.*
•*Al-Sadi, Abd Al-Rahman ibn Nasir (d. 1376 AH). Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan. ed. Abd Al-Rahman ibn Mualla Al-Luwayhiq. 1nd ed. Beirut: Muassasat Al-Risalah, 1420 AH/2000 AD.*
•*Al-Shaib, Ahmad. Usul Alnaqd Aladabii. 10nd ed. Cairo: Al-Nahda Al-Masriya Library, 1994.*
•*Al-Sharqi, Muhammad Rashid. Altafkir Alnaaqid Ladaa Tulaab Alsafi Alawal Althaanawii fi Madinat Alriyad Waealaqatih Bibaed Almutaghayirat. Journal of Educational and Psychological Sciences. University of Bahrain, Vol. 6, No. 2, 1426 AH/2005 AD.*
•*Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa (d. 790 AH). Al-Muwafaqat fi Usul Al-Shariah. ed. Mashhur ibn Hasan Al Salman.*
•*Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali (d. 1250 AH). Fath Alqadir Aljamie Bayn Faniyi Alriwayat Waldirayat Min Eilm Altafsir. 1nd ed. Damascus:*

Dar Ibn Kathir; Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1414 AH.

- *Al-Sheikh, Mahmoud Yusuf. Manahij Albahth fi Altarbiat Aliislamia. 1nd ed. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 2013.*
- *Al-Sibai, Maryam Abd Al-Qadir. Alqisat fi Alquran Alkarim. Doctoral Dissertation. Umm Al-Qura University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Saudi Arabia, 1404 AH.*
- *Al-Sibai, Mustafa ibn Husni (d. 1384 AH). Alsunat Wamakanatuha fi Altashrie Aliislamii. 3nd ed. Damascus, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1402 AH/1982 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). Jami al-Bayan fi Tawil al-Quran. ed. Ahmad Muhammad Shakir. 1nd ed. Beirut: Al-Risalah Foundation, 1420 AH/2000 AD.*
- *Al-Thalabi, Ahmad ibn Muhammad (d. 427 AH). Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran. ed. Abu Muhammad Ibn Ashur. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1422 AH/2002 AD.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar (d. 538 AH). Al-Kashshaf an Haqaiq Ghawamid Al-Tanzil. 3nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH.*
- *Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abd Allah (d. 794 AH). Al-Burhan fi Ulum Al-Quran. ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. 1nd ed. Egypt: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, 1376 AH/1957 AD.*
- *Al-Zuhayli, Wahba ibn Mustafa (d. 1436 AH). Al-Tafsir Al-Wasit. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr, 1422 AH.*
- *Amhazoun, Muhammad. Eilm Alsunan Waahamiyatuh fi Alafaq Walanfus. Al-Bayan Magazine. Islamic Forum, Britain, Issue 207, 2005 AD.*
- *Bakkar, Abd al-Karim. Madkhal Iilaa Altanmiat Almutakamilati: Ruyat Iislamia. 1nd ed. Riyadh: Dar Muslim, 1418 AH.*
- *Damiriyah, Othman Juma. madkhal iilaa dirasat aleaqidat aliislamia. 2nd ed. Jeddah: Al-Sawadi Library, 1417 AH/1996 AD.*
- *Hilal, Muhammad Ghunaimi. Manahij Alnaqd Aladabii. 1nd ed. Cairo: Nahdat Misr Printing, 1998 AD.*
- *Ibn Abd al-Salam, Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam (d. 660 AH). Qawaid al-Ahkam fi Masalih al-Anam. ed. Taha Abd al-Raouf Saad. 1nd ed. Cairo: Al-Azhar Colleges Library, 1414 AH/1991 AD.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH). Altahrir Waltanwir (Tahrir Almaenaa Alsadid Watanwir Aleaql Aljadid min Tafsir Alkitaab Almajid). Tunis: Tunisian House, 1984 AD.*
- *Ibn Badis, Abd al-Hamid ibn Muhammad (d. 1359 AH). Fi Majalis Altadhkir Min Kalam Alhakim Alkhabir. ed. Ahmad Shams al-Din. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1416 AH/1995 AD.*
- *Ibn Duraid, Muhammad ibn al-Hasan (d. 321 AH). Jamharat al-Lughah. ed. Ramzi Munir Baalbaki. 1nd ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1987 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH). Mujam Maqayis al-Lughah. ed. Abd al-Salam Muhammad Harun.*

Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 AD.

- *Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (d. 774 AH). Tafsir al-Quran al-Azim. ed. Sami ibn Muhammad Salamah. 2nd ed. Riyadh: Dar Tayyibah, 1420 AH/1999 AD.*
- *Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH). Lisan al-Arab. 3nd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
- *Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH). Ilam al-Muwaqqiin an Rabb al-Alamin. ed. Muhammad Abd al-Salam Ibrahim. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1411 AH/1991 AD.*
- *Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH). Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Nabudu wa Iyyaka Nastain . ed. Muhammad al-Mutasim Billah al-Baghdadi. 3nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1416 AH/1996 AD.*
- *Ibrahim, Muhammad Anwar. Altafkir Alnaaqid Waqadaya Almujtamae Almueasir. Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2006AD.*
- *Jabbar, Salim Said. Al-Iqna fi al-Tarbiya al-Islamiyya. 1nd ed. Jeddah: Dar al-Andalus al-Khadra, 1422 AH.*
- *Jarwan, Fathi Abd al-Rahman. Talim al-Tafkir: Mafahim wa Tatbiqat. 3nd ed. Amman: Dar al-Fikr, 1428 AH/2007 AD.*
- *Mahmoud, Hamdi Shaker. Mabadi Eilm Alnafs Alnumui fi Aliislam. 1nd ed. Saudi Arabia: Dar al-Andalus, 1418 AH.*
- *Mahmoud, Mustafa. Tafkir Bila Hudud (Rua Tarbawiat Mueasirat fi Taelim Altafakur Alnaaqid Wataealumihi). Cairo: Alam al-Kutub, 2006 AD.*
- *Muhammad, Fatima Ismail. Alquran Walnazar Aleaqliu. USA: The International Institute of Islamic Thought, 1413 AH.*
- *Mustafa, Fahim. Maharat Altafkir fi Marahil Altaelim Aleami. 1nd ed. Egypt: Dar al-Fikr al-Arabi, 1422 AH/2002 AD.*
- *Mustafa, Ibrahim, et al. Al-Mujam al-Wasit. Turkey: Dar al-Dawa, 1410 AH/1989 AD.*
- *Omar, Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid, et al. Muejam Allughat Alearabiat Almueasira. 1nd ed. Cairo: Alam al-Kutub, 1429 AH/2008 AD.*
- *Sayyid Qutb, Ibrahim Husayn (d. 1385 AH). Fi Zilal Al-Quran. 17nd ed. Beirut, Cairo: Dar Al-Shuruq, 1412 AH.*